

٤

BAS HOLY SHRINE

سلسلة المشتركات الفقهية بين السنة و الشيعة الامامية

العبد العباسي المقدسي



قسم الشؤون الفكرية والثقافية - شعبة الاعلام

جواز الجمع بين الصلوات

جواز الجمع بين الصلاتين مطلقاً

مطلقاً

سلسلة المشتركة الفقهية

بين

السنة والشيعة الإمامية

٤

جواز الجمع

بين

الصلاتين مطلقاً

تصدر عن

وحدة الدراسات في شعبة الإعلام



قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات
كربلاء المقدسة / ص.ب (٢٣٣) / هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق العراقية
٨٥٨_٢٠٠٨م

الكتاب: جواز الجمع بين الصلاتين مطلقاً.
الكاتب: وحدة الدراسات.
الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية. في العتبة العباسية المقدسة.
التصميم والإخراج الطباعي: رائد الأسدي / نوار الحسيني.
المطبعة:
الطبعة: الثالثة.
عدد النسخ: ٢٠٠٠.

ذي القعدة ١٤٣٠ هـ / تشرين الثاني ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ
الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾

سورة الإسراء: آية ٧٨.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلام على أصحابه البررة الميامين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين. اللهم وفقنا وسائر المشتغلين في حقول الهداية والمعرفة للعلم والعمل الصالح بمحمد وآله الطاهرين.

أما بعد: لقد انتشر في الآونة الأخيرة تقريباً الفكر التكفيرى، من فرق ضالة تدعوا إلى تكفير المسلمين والتحريض عل قتلهم بسبب بعض المعتقدات الإسلامية مثل: زيارة القبور والبناء عليها، والتبرك بالنبي ﷺ والتوسل والقسم به ﷺ، والشفاعة، ولعن أعداء النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ وغيرها. بالرغم من شرعيتها في الإسلام، والعمل بها من قبل الأنبياء، والأولياء، والصحابة؛ بل كافة المسلمين.

وللوقوف على شرعية هذه المعتقدات يجب الرجوع إلى القرآن العزيز والسنة المطهرة فهما المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامى عند جميع فقهاء المسلمين قاطبة، لثبوت القرآن بالتواتر ذي الحجية القطعية الذاتية، ولقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ القرآن ﴿لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ فيه من الشريعة والأحكام ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيه، فيعملون ما هو الحق^(١). ولقوله تعالى: الْكِتَابَ إِلَّا لَتُبَيِّنَ لَهُمْ لِلنَّاسِ

﴿الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ من التوحيد والعدل والأحكام والبعث ﴿وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(١). وقال الله تعالى في حق سنة نبيه محمد ﷺ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٢)

فلو حصل التنازع وكنا ممن يطيع الله ﷻ، والرسول ﷺ لا بد أن نجعل هذه الآية ميزاناً لنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(٣)، فلا يبقى علينا إلا الرجوع إليهما التزاماً بقول الله سبحانه وتعالى وقول رسوله ﷺ، وهذا ما سنتناوله في «سلسلة المشتركات الفقهية بين السنة والشيعة الإمامية» لمعرفة شرعية هذه المعتقدات عند الفريقين، والله ولي التوفيق.

الْعَتَبَةُ الْعِلْمِيَّةُ الْمُقَابِلِيَّةُ
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام / وحدة الدراسات

(١) تفسير القرآن / للسيد عبد الله شير / سورة النحل / آية: ٦٤.

(٢) سورة الحشر / آية: ٧.

(٣) سورة النساء / آية: ٥٩.

توطئة

من المسائل التي سنبحثها في هذا الكراس هي مسألة الجمع بين الصلاتين فهي إحدى المشتركات الفقهية بين مذهب أهل السنة وأهل بيت النبوة الشيعة الإمامية، تمسكاً بقول مراجعنا الأعلام وعلى رأسهم الإمام السيد علي الحسيني السيستاني أدام الله ظله على العالم، والعراق خاصة، الذين جاهدوا من أجل تفويت الفرصة على أصحاب الأغراض الشخصية أرباب إثارة التفرقة مع وجود الألفة والخلافات مع وجود المشتركات، فهللوا أن نفوت الفرصة على أعدائنا من المنافقين والتكفيريين والصداميين الذين لا يريدوا إلا رؤية تشتتنا وإسالة دماننا على أرضنا، منيع العلم والوحدة، وسيدور البحث حول:

١. الجمع لغةً

٢. تمهيد حول أصل المسألة.

٣. جواز الجمع مطلقاً في تراث أهل السنة.

٤. جواز الجمع مطلقاً في تراث أهل البيت (عليه السلام).

٥. رد شبهة حول المنع من الجمع.

ومن الله التوفيق

٢٨ / جمادى الأولى / ١٤٢٨ هـ

كربلاء المقدسة

الجمع لغة

الجمع: ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جمعته فأجمع، وقال عز وجل: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾^(١) و﴿وَجُمِعَ فَأَوْعَى﴾^(٢) ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾^(٣) (٤) أي ضم الشيء إلى شيء آخر مع بقاء كل واحد على حقيقته وأصله بحيث يمكن التمييز بينهما. وليس هو الخلط لأنه (الجمع بين أجزاء الشئتين) مع عدم اشتراط التمييز بينهما بل يكاد يكون محالاً كما لو خلطت الأبيض والأسود ينتج الرصاصي الذي لا يحمل لا على الأبيض ولا على الأسود. فمرادنا من الجمع بين الصلاتين: هو تقريب الصلاة الثانية بالصلاة الأولى بدون مزج بين أجزائهما وإلا لكان خلطاً فتكون الصلوات المفروضة اليومية ثلاثة لا خمسة فتكون شبهة أمام ضرورة من ضروريات المذهب الإسلامي، ونحن نجمع بين الصلاتين ولا نخلط حتى نتهم بعمل المحرم.

الجمع اصطلاحاً

جمع الظهرين - صلاتي الظهر والعصر-، و جمع العشاءين - صلاتي المغرب والعشاء - ويراد به صلاتهما في وقت واحد. فبعد الفراغ من صلاة الظهر تصلى صلاة العصر، وكذلك صلاة العشاء بعد المغرب^(٥). وسيأتي تفصيل ذلك.

(١) سورة القيامة: آية ٩.

(٢) سورة المعارج: آية ١٨.

(٣) سورة الهمزة: آية ٢.

(٤) مفردات ألفاظ القرآن/ مادة: جمع .

(٥) معجم ألفاظ الفقه الجعفري للدكتور أحمد فتح الله/ ص ١٤٣/ حرف الجيم.

تمهيد

اعلم إن الآيات الدالة على تخصيص أوقات الصلوات اليومية بثلاثة أوقات هي إحدى عشر آية وهي:

١. ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾^(١).

٢. ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾^(٢).

٣. ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۖ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾^(٣).

٤. ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۖ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾^(٤).

(١) سورة هود: آية ١١٤.

(٢) سورة طه: آية ١٣٠.

(٣) سورة الروم: آية ١٧ - ١٨.

(٤) سورة ق: آية ٣٩ - ٤٠.

٥. ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾^(١).

٦. ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾^(٢).

٧. ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^(٣).

واخترنا الكلام عن هذه الآية فقط لكي يتناسب مع الكراس. قال الله تعالى:

﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ فأصل مسألة أوقات الصلاة هو القرآن الكريم الذي منه هذه الآية المباركة وقبل البدء بشرح مفرداتها نقول: أجمعت الأمة الإسلامية على أن الصلوات الواجبة اليومية خمسة:

١. الصبح: ركعتان.

٢. الظهر: أربع.

٣. العصر: أربع.

٤. المغرب: ثلاث.

٥. العشاء: أربع. ولا خلاف في ذلك.

والسؤال: هل هنالك ملازمة بين عدد الصلوات - الخمس - وبين أوقاتها، أي هل

لا بد من أن تكون أوقات الصلوات خمسة مرتبة على عددها أم لا؟ إن أجبتا بنعم فيكون

(١) سورة الطور: آية ٤٨ - ٤٩.

(٢) سورة الإنسان: آية ٢٥ - ٢٦.

(٣) سورة الإسراء: آية ٧٨.

جواب بلا دليل وان اجبنا بلا فهناك دليل وهو الآية الشريفة السابقة.

فقد قسمت الآية الشريفة أوقات الصلوات -الخمس- اليومية إلى ثلاث: ١.(دلوك الشمس) و٢.(غسق الليل) و٣.(قرآن الفجر)، فمن يقول خمسة أوقات يبقى مطالب بدليل ولا دليل على ذلك.(فتدل الآية الكريمة بوضوح على شرطية الوقت وإن وقتها من الدلوك إلى غسق الليل.هذا بالنسبة إلى غير الصبح وأما الصبح فوقتها الفجر هذا إجمال ما تدل عليه الآية)^(١) فالدلوك: (من دلكت الشمس دلوكاً: زالت عن كبد السماء)^(٢)، (ودلوك الشمس: ميلها للغروب)^(٣): أي يكون الوقت من زوال الشمس من كبد السماء إلى المغرب، حدٌ للوقت الأول، المسمى بالدلوك، والمعلوم (إن بداية وقت الظهرين - صلاة الظهر والعصر - هو الزوال، فقد اتفق عليه المسلمون)^(٤)، فلا يوجد وقت خاص لصلاة العصر أو الظهر في هذه الفترة - من الزوال إلى الغروب - إلّا تقدم صلاة الظهر على العصر بمقدارها، وتخصيص وقت ثاني للعصر في هذه الفترة يحتاج إلى دليل، بالإضافة إلى النصوص الواردة من كلا الفريقين بذلك، وهذا هو مقصود الجمع بين صلاتي الظهر والعصر.

أما الغسق: فهو من: (غسق الليل غسقاً، وغسوقاً، وغسقاناً: أظلم)^(٥) و(شدة ظلمته، والغسق: الليل المظلم)^(٦). فيكون الوقت الثاني -وقت صلاة المغرب والعشاء- من نهاية وقت الدلوك، وهو بداية الغروب إلى منتصف الليل، فهذا هو الوقت الثاني

(١) دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام / ج ١ / ص ١١٣.

(٢) المعجم الوسيط / مادة: دلكت.

(٣) مفردات الراغب / مادة ذلك.

(٤) دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي / ج ٢ / ص ١٧٧.

(٥) المعجم الوسيط / مادة: غسق.

(٦) مفردات الراغب / مادة: غسق.

المُسَمَّى بوقت الغسق، والمعلوم إن بداية صلاة العشاءين من المغرب إلى منتصف الليل، فلا يوجد وقت خاص لصلاة المغرب، أو العشاء داخل هذا الوقت - من الغروب إلى منتصف الليل - إلّا تقدم المغرب على العشاء بمقدارها، وهو المقصود من الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء، بالإضافة إلى النصوص الصادرة من الفريقين والصريحة بذلك.

جواز الجمع في بداية الوقت

إن مقتضى إطلاق الآية الكريمة إن الظهرين والعشاءين بجواز إيقاعهما في أي جزء من الفترة المتخللة بين الدلوك والغسق، ونخرج عن هذا الإطلاق بالنسبة إلى نهاية الظهرين وبداية العشاءين، فإن الدليل الخارجي قد دلّ على إن نهاية الظهرين وبداية العشاءين هو الغروب^(١)، ويبقى ما زاد على ذلك مشمولاً للإطلاق، وعلى هذا يجوز إيقاع الظهرين في أي جزء من الوقت بين الزوال والغروب وهكذا الحال بالنسبة إلى العشاءين، ولازم هذا جواز إيقاع الظهر في بداية الوقت، والعصر بعد الظهر مباشرة، فيجوز جمعهما^(٢)، والمعلوم أنه (إذا ورد لفظ له حالات وقود يمكن إرادة بعضها منه وشك في إرادة هذا البعض لاحتمال وجود القيد، فيقال: (الأصل الإطلاق) فيكون حجة على السامع والمتكلم كقوله تعالى: ﴿أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾^(٣)، فلو شك - مثلاً - في البيع أنه يشترط في صحته أن ينشأ بألفاظ عربية فإننا نتمسك بأصالة إطلاق البيع في الآية لنفي اعتبار هذا الشرط والتقييد به، فنحكم حينئذٍ بجواز البيع بالألفاظ غير العربية)^(٤).

(١) الدليل الخارجي هنا هو النصوص فإنها خارجة عن الآية الشريفة لكن موضوعها متعلق بها، وهو توضيحها وتعين الأوقات الثلاثة كما سيأتي.

(٢) آيات الأحكام / ج ١ / ص ١١٥.

(٣) سورة البقر: آية ٢٧٥.

(٤) أصول الفقه / ج ١ / ص ٧٥.

توضيح وتطبيق حول موضوعنا

فكذلك هنا في هذه الآية، وإن احتمل أو أمكن تخصيص وقت للعصر ، أو العشاء بأن نفرض - مثلاً - للعصر وقت خاص في الساعة الرابعة عصراً، وللعشاء وقت خاص في الساعة التاسعة مساءً، فالإطلاق يقتضي عدم وجود مثل هكذا قيد - وهو تخصيص أداء صلاتي العصر والعشاء في أوقات خاصة محددة بالساعات - وهو حجة على السامع والمتكلم ولا تجوز مخالفة الحجج عقلاً وشرعاً. وعليه فالحكم يكون بجواز الجمع مطلقاً، وسيأتي تفسير الفريقين للآية، بأن أوقات الصلوات الخمسة ثلاثة، استناداً للآية الشريفة، وتمسكاً بالإطلاق، بالإضافة إلى الدليل الخارجي من نصوص شرعية حجة عند الفريقين التي تصرح بذلك.

جواز الجمع بين الصلاتين مطلقاً

في

تراث أهل السنة

جواز الجمع مطلقاً من تفاسير أهل السنة

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ ٧٨ سورة الإسراء.

١. قال مقاتل (توفى ١٥٠): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾، يعني إذا زالت الشمس عن بطن السماء، يعني عند الصلاة الأولى والعصر، ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾، يعني ظلمة الليل إذا ذهب الشفق، يعني صلاة المغرب والعشاء، ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ يعني قرآن صلاة الغداة، ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾، تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار، جمع الصلوات الخمس في هذه الآية كلها^(١).

٢. قال الطبري (توفى ٣١٠): (.. عن الحسن قال: قد بين الله مواقيت الصلاة في القرآن، قال: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾، قال: (دلوكها): إذا زالت عن بطن السماء، وكان لها في الأرض فيء^(٢).

(١) تفسير مقاتل / ج ٢ / ص ٢٧١.

(٢) جامع البيان المشهور بتفسير الطبري / ج ١٥ / ص ٥٠٨.

٣. وقال في موضع آخر: (...عن ابن عمر، في قوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ قال: دلوكها: ميلها... عن أبي ברزة الأسلمي، قوله ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ قال: إذا زالت... سيار بن سلامة الرياحي، قال: أتيت أبا برزة فسأله والذي عن مواقيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الظهر إذا زالت الشمس، ثم تلا ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾. عن الحسن، قال: قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ قال: الظهر دلوكها، إذا زالت عن بطن السماء، وكان لها في الأرض في... عن الحسن، في قوله ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ قال: دلوكها: عن الضحاك، مثل ذلك... عن جعفر، عن أبي جعفر في ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ قال: لزوال الشمس^(١).

٤. قال البغوي (توفي ٥١٠): (قوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ اختلفوا في الدلوك: روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: الدلوك هو الغروب وهو قول إبراهيم النخعي ومقاتل بن حيان والضحاك والسدي، وقال ابن عباس، وابن عمر وجابر:

هو زوال الشمس وهو قول عطاء وقتادة ومجاهد والحسن وأكثر التابعين، ومعنى اللفظ يجمعهما لأن أصل الدلوك الميل والشمس تميل إذا زالت وغربت، والحمل على الزوال أولى القولين لكثرة القائلين به ولأننا إذا حملناه عليه كانت الآية جامعة لمواقيت الصلاة كلها (فدلوك الشمس): يتناول صلاة الظهر والعصر (إلى غسق الليل): يتناول المغرب والعشاء (و(قرآن الفجر): هو صلاة الصبح)^(٢)

(١) تفسير الطبري / ج ١٧ / ص ٥١٥.

(٢) تفسير البغوي / ج ٥ / ص ١١٤.

٥. قال الفخر الرازي (توفى ٦٠٦): (قال الأزهري: غسق الليل عند غيبوبة الشفق عند تراكم الظلمة واشتدادها، يقال: غسقت العين إذا امتلأت دمعاً، وغسقت الجراحة إذا امتلأت دماً، قال لأننا لو حملنا الغسق على هذا المعنى دخلت الصلوات الأربع فيه وهي الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ولو حملنا الغسق على ظهور أول الظلمة لم يدخل فيه إلا الظهر والمغرب فوجب أن يكون الأول أولى - انتهى كلام الأزهري -.

- ثم قال الرازي - واعلم أنه يتفرع على هذين القولين بحث شريف فإن فسرنا الغسق بظهور أول الظلمة كان الغسق عبارة عن أول المغرب وعلى هذا التقدير يكون المذكور في الآية ثلاثة أوقات وقت الزوال ووقت أول المغرب ووقت الفجر وهذا يقتضي أن يكون الزوال وقتاً للظهر والعصر فيكون هذا الوقت مشتركاً بين هاتين الصلاتين وأن يكون أول المغرب وقتاً للمغرب والعشاء فيكون هذا الوقت مشتركاً أيضاً بين هاتين الصلاتين فهذا يقتضي جواز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقاً^(١). وله قول آخر سوف يأتيك^(٢).

٦. قال أبي حيان الأندلسي (توفى ٧٤٥): (...قال ابن عطية: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ الآية هذه بإجماع من المفسرين إشارة إلى الصلوات المفروضة، فقال ابن عمر وابن عباس وأبو بردة والحسن والجمهور: دلوك الشمس زوالها، والإشارة إلى الظهر والعصر وغسق الليل إشارة إلى المغرب والعشاء ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ أريد به صلاة الصبح، فالآية على هذا تعم جميع الصلوات^(٣).

(١) التفسير الكبير / ج ١٠ / ص ١٠٧ / سورة الإسراء / آية: ٧٨.

(٢) ص ٧٥.

(٣) تفسير البحر المحيط / ج ٧ / ص ٣٨٥.

٧. قال المحلي (توفى ٨٦٤): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ أي من وقت زوالها ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ إقبال ظلمته أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ صلاة الصبح ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار^(١).

٨. قال الثعالبي (توفى ٨٧٥): (قوله سبحانه: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ الآية: إجماع المفسرين على أنَّ الإشارة هنا إلى الصلوات المفروضة، والجمهور: أنَّ ذلوك الشمس زوالها والإشارة إلى الظهر والعصر، و﴿غَسَقِ اللَّيْلِ﴾: أشير به إلى المغرب والعشاء، و﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾: يريد به صلاة الصبح، فالآية تعم جميع الصلوات، (والذلوك) في اللغة: هو الميل، فأول الذلوك هو الزوال، وآخره هو الغروب^(٢).

٩. قال ابن عجيبة (توفى ١٢٢٤): (يقول الحق جلّ جلاله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ﴾ أي: عند زوال. ﴿الشمس﴾، وهو إشارة إلى إقامة الصلوات الخمس، فذلوك الشمس: زوالها، وهو إشارة إلى الظهر والعصر، وغسق الليل: ظلمته، وهو إشارة إلى المغرب والعشاء، ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾، صلاة الصبح، وإنما عبّر عن صلاة الصبح بقُرْءَانَ الفجر؛ لأن القرآن يُقرأ فيها أكثر من غيرها؛ لأنها تُصلى بسورتين طويلتين، ثم مدحها بقوله: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار، أو: يشهده الجَم الغفير من المصلين، أوفيه شواهد القدرة؛ من تبدل الظلمة بالضياء، والنوم، الذي هو اخو الموت^(٣).

(١) تفسير الجلالين / ج ٥ / ص ١٠٦.

(٢) تفسير الثعالبي / ج ٢ / ص ٣٩٤.

(٣) البحر المديد لابن عجيبة / ج ٣ / ص ٣٥٥.

١٠. قال الشوكاني (توفى ١٢٥٥): (قال الأزهري: معنى الدلوك في كلام العرب الزوال، ولذلك قيل للشمس إذا زالت نصف النهار: دالكة، وقيل لها إذا أفلت: دالكة، لأنها في الحالتين زائلة. قال: (والقول عندي أنه زوالها نصف النهار لتكون الآية جامعة للصلوات الخمس)، والمعنى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ من وقت دلوك الشمس ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ فيدخل فيها الظهر والعصر وصلاتا غسق الليل، وهما العشاءان، ثم قال: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ هذه خمس صلوات^(١).

١١. الآلوسي (توفى ١٢٧٠): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ أي المفروضة ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ أي لزوالها عن دائرة نصف النهار وهو المروى عن عمر بن الخطاب، وابنه، وابن عباس في رواية، وأنس، وأبي برزة الأسلمي، والحسن، والشعبي، وعطاء، ومجاهد، ورواه الإمامية عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليه السلام)، وخلق آخرين، وأخرج ابن جرير، وإسحاق بن راهويه في مسنده، وابن مردويه في تفسيره، والبيهقي في المعرفة عن أبي مسعود عقبة بن عامر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاني جبريل (عليه السلام) لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر»^(٢). وله قول آخر سيأتيك لاحقاً^(٣).

٨. الشنقيطي (توفى ١٣٩٣): قال: (فأشار بقوله: ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ وهو زوالها عن كبد السماء على التحقيق إلى صلاة الظهر والعصر وأشار بقوله: ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ وهو ظلامه إلى صلاة المغرب والعشاء وأشار بقوله: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ إلى صلاة الصبح وعبر عنها بالقرآن بمعنى القراءة؛ لأنها ركن فيها من التعبير عن الشيء باسم بعضه، وهذا

(١) تفسير فتح القدير / ج ٤ / ص ٣٤٢.

(٢) تفسير الآلوسي / ج ١١ / ص ٤٢.

(٣) ص ٧٦.

البيان أوضحته السنة إيضاحاً كلياً، ومن الآيات التي أشير فيها إلى أوقات الصلاة كما قاله جماعة من العلماء^(١).

٩. وقال في موضع آخر: (قد بينا (في سورة النساء): أن هذه الآية الكريمة من الآيات التي أشارت لأوقات الصلاة؛ لأن قوله ﴿لَذُلُّوكِ الشَّمْسِ﴾ أي لزوالها على التحقيق، فيتناول وقت الظهر والعصر. بدليل الغاية في قوله ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ أي ظلامه، وذلك يشمل وقت المغرب والعشاء، وقوله ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ أي صلاة الصبح، كما تقدم إيضاحه واشرنا للآيات المشيرة لأوقات الصلوات كقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَزَكَاةً مِّنَ اللَّيْلِ﴾^(٢)، وقوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(٣)

وأتمنا بيان ذلك من السنة في الكلام على قوله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾^(٤) فراجعة هناك إن شئت. والعلم عند الله تعالى^(٥).

فتجد عزيزي القارئ أن أصحاب الفن قد فسروا الدلوك بزوال الشمس والغسق بشدة الظلمة التي تحدث بمنتصف الليل، ولا توجد صلوات في هذا الوقت إلا صلاتي الظهر والعصر، وصلاتي المغرب والعشاء، وهذا يلزم اشتراك الصلوات في هذا الوقت المقتضي إلى جواز الجمع مطلقاً، مع تقدم الظهر على العصر، والمغرب على العشاء.

(١) تفسير أضواء البيان/ ج ١/ ص ٣٢٦.

(٢) سورة هود: آية ١١٤.

(٣) سورة الروم: آية ١٧.

(٤) سورة النساء: آية ١٠٣.

(٥) تفسير أضواء البيان/ ج ٣/ ص ٢٥٠.

جواز الجمع مطلقاً من كتب المتن والصحاح

هنالك أحاديث كثيرة جداً يستدل بها على جواز الجمع مطلقاً في كتب أهل السنة، وهي بألفاظ متعددة، وقد صدرت من النبي ﷺ في مناسبات متعددة، وإليك هذه الأحاديث:

أ. ما لفظه: (صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ).

١. قال مالك (المتوفى ١٧٩): (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلَّهُ] وَسَلَّمَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ»^(١)).

٢. قال الشافعي (المتوفى ٢٠٤): (عن ابن عباس أنه قال: «صلى رسول الله ﷺ صلى الله عليه [وَأَلَّهُ] وسلم الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً في غير خوف ولا سفر»^(٢)).

(١) موطأ مالك / باب الجمع بين الصلاتين / ج ١ / ص ٤٣٥ / ح ٣٠٠.

(٢) السنن المأثورة للشافعي / ج ١ / ص ٢٢ / ح ١٩.

٣. قال مسلم (المتوفى ٢٦١): (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ»^(١)).

٤. وقال في حديث آخر: (عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَكَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا»^(٢)).

٥. وقال أيضاً: (أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا آخَرَ الصَّلَاةَ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا ثُمَّ دَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا..»^(٣)).

٦. قال أبي داود (المتوفى ٢٧٥): (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ»^(٤)).

(١) صحيح مسلم/ باب الجمع بين الصلاتين /ج/ ٤/ ص ٥/ ح ١١٤٦.

(٢) صحيح مسلم/ باب الجمع بين الصلاتين /ج/ ٤/ ص ٨/ ح ١١٤٩.

(٣) صحيح مسلم/ باب في منجزات النبي ﷺ /ج/ ١١/ ص ٣٩٠/ ح ٤٢٢٩.

(٤) سنن أبي داود/ج/ ٣/ باب الجمع بين الصلاتين /ص ٤٤٩/ ح ١٠٢٤.

٧. وقال أيضاً: (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا مَطَرٍ» فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا أَرَادَ إِلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرَجَ أُمَّتُهُ^(١)).

٨. قال النسائي (المتوفى ٣٠٣): (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ»^(٢)).

٩. وقال في كتاب آخر: (عن ابن عباس قال: «صلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا من غير خوف ولا سفر»^(٣)).

١٠. قال ابن خزيمة (المتوفى ٣١١): (عن ابن عباس أنه قال: «صلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الظهر والعصر جميعا ، والمغرب والعشاء جميعا ، في غير خوف ولا سفر»^(٤)).

١١. قال ابن حبان (المتوفى ٣٥٤): (أن ابن عباس قال: «صلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الظهر والعصر جميعا، والمغرب والعشاء جميعا ، في غير خوف ولا سفر»^(٥)).

(١) سنن أبي داود / ج ٣ / باب الجمع بين الصلاتين / ص ٤٥٠ / ح ١٠٢٥.

(٢) سنن النسائي / باب الجمع بين الصلاتين / ج ٢ / ص ٤٤٩ / ح ٥٩٧.

(٣) السنن الكبرى للنسائي / ج ١ / ص ٤٩١ / ح ١٥٧٣.

(٤) صحيح ابن خزيمة / باب جمع أبواب الفريضة / ج ٤ / ص ٦٣ / ح ٩٢٤.

(٥) صحيح ابن حبان / باب الجمع بين الصلاتين / ج ٧ / ص ١٩٣ / ح ١٦٢١.

١٢. قال الطبراني (المتوفى ٣٦٠هـ): (عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا»^(١)).

١٣. وقال في المعجم الأوسط: (عن ابن عباس: «أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أقام بخيبر ستة أشهر، يصلي الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً»^(٢)).

١٤. قال البيهقي (المتوفى ٤٥٨هـ): (عن ابن عباس أنه قال: «[صلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً في غير خوف ولا سفر»^(٣)).

١٥. وقال في كتاب آخر: (عن ابن عباس، أنه قال: «[صلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً في غير خوف ولا سفر»^(٤)).

١٦. قال الحافظ المزي (المتوفى ٦٥٤هـ): (أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا

(١) المعجم الكبير للطبراني / باب ٤ / ج ١٤ / ص ٤٥٧ / ح ١٦٥٢٧.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني / باب الميم: من اسمه محمد / ج ١٤ / ص ٩٧ / ح ٦٥١٩.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي / ج ٣ / ص ١٦٦.

(٤) السنن الصغير للبيهقي / باب الجمع بين الصلاتين / ج ٢ / ص ٢١ / ح ٤٥٢.

أَخَّرَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا»^(١).

١٧. وقال في كتاب آخر: «خرجنا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك، فكان يصلي الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً»^(٢).

١٨. وقال في موضع آخر: «خرجنا مع النبي ﷺ عام غزوة تبوك، فكان يجمع الصلاة فصلي الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً، حتى إذا كان يوم آخر الصلاة، ثم خرج فصلي، ثم قال: إنكم تأتون عين تبوك ...»^(٣).

١٩. المتقي الهندي (المتوفى ٩٧٥): (عن معاذ قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك فكان يصلي الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً»^(٤).

٢٠. وقال أبي عوانة: (عن ابن عباس أنه قال: «صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً، في غير خوف ولا سفر»^(٥).

(١) المسند الجامع / باب ٨ / ج ٣٥ / ص ٣١٧ / ح ١١٥١١.

(٢) تحفة الأشراف / ج ١٠ / ص ١٩٨ / ح ١١٣٢٠.

(٣) تحفة الأشراف / ج ١٠ / ص ١٩٩ / ح ١١٣٢٢.

(٤) كنز العمال / ج ٨ / ص ٢٤٧ / ح ٢٢٧٧٢.

(٥) مستخرج ابن أبي عوانة / باب ذكر خبر ابن عباس / ج ٥ / ص ٢٣٩ / ح ١٩٢٩.

وزواه أيضاً الفخر الرازي في تفسيره^(١)، وصاحب تفسير أضواء البيان^(٢)،
والترمذي^(٣)، وغيرهم كثير.

فكما رأيت أخي القارئ صراحة الأحاديث يجمع الرسول ﷺ بين الصلاتين - الظهر
والعصر، والمغرب والعشاء -، ولوا خطر في بالك، أو احتمال كون الجمع لعذر - كما
يعبر فقهاء أهل السنة القدماء - من مطر أو سفر، فأجابك الحديث بأن الجمع كان من غير
خوف، ولا سفر، ولا مطر فهل نحتاج أصرح وأوضح من هكذا حديث؟! قطعاً لا علماً أن
هنالك محاولة إلى جر الصلاة إلى عذر وهو المطر وسيأتيك ذكرها مع الرد^(٤).

ب. ما لفظه: (صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيًا جَمِيعًا وَسَبْعًا جَمِيعًا).

١. قال الشافعي (المتوفى ٢٠٤): (عن ابن عباس قال: «صليت مع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا، وسبعا جميعا»
قلت: لم فعل ذلك؟ قال: أراد أن لا يخرج أمته)^(٥).

٢. قال عبد الرزاق (المتوفى ٢١١): (أن ابن عباس أخبره قال: «صليت وراء
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا، وسبعا جميعا بالمدينة»)^(٦).

٣. قال ابن أبي شيبه (المتوفى ٢٣٥): (عن ابن عباس قال: «صليت مع

(١) تفسير الرازي / ج ١١ / ص ٣٧٠.

(٢) أضواء البيان / ج ١ / ص ٣٣٢.

(٣) سنن الترمذي / ج ١ / باب ما جاء في الجمع / ص ٣١٤ / ح ١٧٢، وج ١٢ / ص ٤٧٣.

(٤) ص ٣٥.

(٥) السنن المأثورة للشافعي / ج ١ / ص ٢٤ / ح ٢١. ونحوه في ج ١ / ص ٢٣ / ح ٢٠.

(٦) مصنف عبد الرزاق / ج ٢ / ص ٥٥٥ / ح ٤٤٣٦.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا»^(١).

٤. وقال: (عن ابن عباس قال: «صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا»^(٢)).

٥. قال أحمد (المتوفى ٢٤١): (ابن عباس يقول: «صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا»^(٣)).

٦. وقال في موضع آخر: (ابن عباس يقول: «صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا»^(٤)).

٧. وقال: (عن ابن عباس قال: «صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا» قلت لابن عباس لم فعل ذلك قال أراد أن لا يخرج أمته)^(٥).

٨. وقال أيضاً: (أن ابن عباس أخبره قال: «صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا»^(٦)).

٩. قال البخاري (المتوفى ٢٥٦): (ابن عباس قال: «صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا»^(٧)).

(١) مصنف ابن أبي شيبة / ج ٢ / ص ٣٤٤ / ح ٢.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة / ج ٨ / ص ٣٧٣ / ح ١.

(٣) مسند أحمد ابن حنبل / ج ٤ / بداية مسند عبد الله بن عباس / ص ٣٥٠ / ح ١٨١٨.

(٤) مسند أحمد ابن حنبل / ج ٥ / بداية مسند عبد الله بن عباس / ص ٣٦٨ / ح ٢٣٣٦.

(٥) مسند أحمد ابن حنبل / ج ٧ / بداية مسند عبد الله بن عباس / ص ١٢٨ / ح ٣٠٩٥.

(٦) مسند أحمد ابن حنبل / ج ٧ / بداية مسند عبد الله بن عباس / ص ٣٢١ / ح ٣٢٨٨.

(٧) صحيح البخاري / ج ٤ / باب من لم يتطوع بعد / ص ٣٥٦ / ح ١١٠٣.

١٠. قال مسلم (المتوفى ٢٦١): (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ ثَمَانِيًا جَمِيعًا وَسَبْعًا جَمِيعًا»^(١)).

١١. قال النسائي (المتوفى ٣٠٣): (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ ثَمَانِيًا جَمِيعًا وَسَبْعًا جَمِيعًا آخِرَ الظُّهْرِ وَعَجَلَ الْعَصْرَ وَآخِرَ الْمَغْرِبِ وَعَجَلَ الْعِشَاءَ»^(٢)).

١٢. وقال في موضع آخر: (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «صَلَّيْتُ وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ ثَمَانِيًا جَمِيعًا وَسَبْعًا جَمِيعًا»^(٣)).

١٣. وقال في كتاب آخر: (عن ابن عباس قال: «صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة ثمانيا جميعا وسبعا جميعا آخر الظهر وعجل العصر وآخر المغرب وعجل العشاء»^(٤)).

١٤. قال أبي يعلى الموصلي (المتوفى ٣٠٧): (عن ابن عباس قال: «صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة ثمانيا جميعا وسبعا جميعا»^(٥)).

١٥. قال الطبراني (المتوفى ٣٦٠): (ابن عباس قال: «صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا»^(٦)).

(١) صحيح مسلم / ج ٤ / باب الجمع بين الصلاتين / ص ١١ / ح ١١٥٢.

(٢) سنن النسائي / ج ٢ / باب الوقت الذي يجمع فيه / ص ٤٣٤ / ح ٥٨٥.

(٣) سنن النسائي / ج ٢ / باب الجمع بين الصلاتين / ص ٤٥١ / ح ٥٩٩.

(٤) السنن الكبرى للنسائي / ج ١ / ص ١٥٦ / ح ٣٧٦.

(٥) مسند أبي يعلى الموصلي / ج ٥ / ص ٤٤٩ / ح ٢٣٤٠.

(٦) المعجم الكبير للطبراني / ج ١٠ / باب ٣ / ص ٣٢٠ / ح ١٢٦٣٤.

١٦. وقال في المعجم الأوسط: (عن ابن عباس قال: «صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا ، وسبعا جميعا مقيما في غير سفر» فقلت: أين كان؟ قال: بالمدينة)^(١).

١٧. قال البيهقي (المتوفى ٤٥٨هـ): (ابن عباس رضي الله عنه يقول: «صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا»)^(٢).

١٨. وقال في موضع آخر: (ابن عباس يقول: «صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا»)^(٣).

١٩. قال ابن أبي عوانة في مستخرجه: (ابن عباس يقول: «صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا» زاد أبو النضر قال: كأنه في الحضر)^(٤).

٢٠. وقال أيضاً: (عن ابن عباس قال: «صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا»)^(٥).

ورواه أيضاً الحميدي في مسنده^(٦)، والبيهقي في معرفة الآثار والسنن^(٧) وابن

(١) المعجم الأوسط للطبراني / ج ٥ / باب من اسمه ابراهيم / ص ٣٨٣ / ح ٢٤٢٧.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي / ج ٣ / ص ١٦٦.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي / ج ٣ / ص ١٦٨.

(٤) مستخرج ابن أبي عوانة / ج ٥ / باب خبر ابن عباس / ص ٢٤٢ / ١٩٣٢.

(٥) مستخرج ابن أبي عوانة / ج ٥ / باب خبر ابن عباس / ص ٢٤٣ / ١٩٣٣.

(٦) مسند الحميدي / ج ١ / باب ٦٩ - مسند ابن عباس / ص ٣٨٨ / ح ٤٩٨، ونحوه ح ٤٩٩.

(٧) معرفة الآثار والسنن للبيهقي / ج ٥ / باب الجمع بين الصلاتين لعذر / ص ٣٠ / ح ١٦٩٨، ونحوه

ح ١٦٩٩.

جميع الصيда في الشيوخ^(١)، والهندي في كنز العمال^(٢)، وابن رجب في فتح الباري^(٣) وابن بطال في شرحه^(٤)، وابن تيمية في مجموع الفتاوى^(٥)، والآلوسي في تفسيره^(٦) وغيرهم.

فتجد أخي القارئ أنه ﷺ تارة يؤخر المغرب ويقدم إليها العشاء، وأخرى مطلقاً كما مر في الحديث السابق، وهذا يقتضي أن للمكلف الخيار بين الجمع والتأخير سواء أقدم العصر إلى الظهر وكذلك العشاء، أو أخر الظهر وكذلك المغرب، فله مطلع العنان، وليس هذا إلا لأن لا تقع الأمة في الحرج كما علله ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن تلميذ الرسول الأعظم ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ، فهل أحد منا يجرأ ويخالف سنة النبي ﷺ، ويكون في قبالتها، ويكون سبباً في وقوع الأمة في الحرج الذي حذر ووضع الحل له خير الخلق ﷺ، وسيأتيك تعليق السيد شرف الدين حول الإلزام بالتفريق وما هي نتائجه^(٧).

ج. ما لفظه: (رأيت رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء).

قال مسلم (المتوفى ٢٦١): (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَبَدَتْ النُّجُومُ وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ. قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ لَا يَفْتَرُ وَلَا يَنْتَنِي الصَّلَاةَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتُعَلِّمُنِي بِالسُّنَّةِ لَا أُمَّ لَكَ

(١) الشيوخ لابن جميع الصيда/ ج ٢/ باب من اسمه عبد الغفار وغيره/ ح ٢٨٥.

(٢) كنز العمال للمتقي الهندي/ ج ٨/ ص ٢٤٨/ ح ٢٢٧٧٤.

(٣) فتح الباري لأبن رجب/ ج ٤/ كتاب الصلاة/ ص ٣٩/ ونحوه ج ٤/ ص ٤٤.

(٤) شرح ابن بطال/ ج ٣/ باب ٢/ ص ٢١٠/ ونحوه ج ٣/ ص ٢١٢، وج ٥/ باب ٣/ ص ١٧٩.

(٥) مجموع فتاوى ابن تيمية/ ج ٥/ ص ٢٧١، ونحوه ج ٥/ ص ٣٩٨، وكذلك ج ٥/ ص ٤٠١.

(٦) تفسير الآلوسي/ ج ١١/ ص ٤٤.

(٧) ص ٨٠.

ثُمَّ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ»

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ: فَحَاكَ فِي صَدْرِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَأَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ فَسَأَلْتُهُ فَصَدَّقَ مَقَالَتَهُ^(١). وسنقتصر على ذكر أسماء الكتب الحديثية لدى أهل السنة التي ذكرت هذا الحديث، وذلك لطول الحديث، فنقول: رواه كل من: أحمد في مسنده^(٢)، والبيهقي في سننه الكبرى^(٣)، وأبي الفضل في المسند الجامع^(٤)، وابن رجب في فتح الباري^(٥)، وابن بطال في شرحه^(٦)، وابن تيمية في مجموع الفتاوى^(٧)، والآلوسي^(٨) في تفسيره، وغيرهم كثير.

د. ما لفظه: (كُنَّا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله ﷺ).

قال مسلم (المتوفى ٢٦١): (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ: الصَّلَاةَ فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةَ فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةَ فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ [ابن عباس]: «لَا أُمَّ

(١) صحيح مسلم / ج ٤ / باب الجمع بين الصلاتين في الحضر / ص ١٣ / ح ١١٥٤.

(٢) مسند أحمد بن حنبل / ج ٥ / بداية مسند عبد الله ابن عباس / ص ١٨٨ / ح ٢١٥٦.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي / ج ٣ / ص ١٦٨ / ح ٢. س

(٤) المسند الجامع لأبي الفضل السيد أبو المعاطي النوري / ج ١٩ / باب ٤ / ص ١٢٤ / ح ٦٠٧٦،

ونحوه ١٣١٢٩.

(٥) فتح الباري لابن رجب / ج ٤ / كتب الصلاة / ص ٤٠، ونحوه ج ٤ / ص ٧٨.

(٦) شرح ابن بطال / ج ٣ / باب ٢ / ص ٢١٠.

(٧) مجموع الفتاوى لأبن تيمية / ج ٥ / ص ٤٠١.

(٨) تفسير الآلوسي / ج ١١ / ص ٤٤.

لَكَ أَتَعَلَّمْنَا بِالصَّلَاةِ وَكُنَّا نَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (١).

أقول: روى هذا الحديث بهذا اللفظ كل من: البيهقي في السنن الكبرى^(٢)، وابن رجب في فتح الباري^(٣)، وابن بطلال في شرحه^(٤)، وابن تيمية في مجموع الفتاوى^(٥)، والطحاوي في شرح معاني الآثار^(٦)، وأبي بكر الشافعي في الفوائد (الغيلانيات)^(٧)، وغيرهم.

(١) صحيح مسلم / ج ٤ / باب الجمع بين الصلاتين / ص ١٤ / ح ١١٥٥.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي / ج ٣ / ص ١٦٨.

(٣) فتح الباري لأبن رجب / ج ٤ / ص ٤٠.

(٤) شرح ابن بطلال / ج ٣ / ص ٢١٠.

(٥) مجموع الفتاوى لأبن تيمية / ج ٥ / ص ٤٠١.

(٦) شرح معاني الآثار للطحاوي / ج ١ / ص ٢٧٢.

(٧) الفوائد المشهور بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي / جس ٢ / ص ١٦٨.

محاولة فاشلة لتأويل الجمع بأنه ليس مطلقاً

حاول بعضهم أن يؤول الحديث عن مساره الحقيقي - وهو جواز الجمع مطلقاً - بطرق آلت إلى الفشل، ورد عليها أصحابها بأنفسهم، وأثبتوا جواز الجمع مطلقاً إليك بعضها:

١. قال مالك معقّباً على الحديث^(١): (أَرَى ذَلِكَ كَانَ فِي مَطَرٍ).

ويُردُّ عليه

ما قاله أبو داود: (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا مَطَرٍ» فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا أَرَادَ إِلَى ذَلِكَ: قَالَ: أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرَجَ أُمَّتُهُ^(٢)). فالعبارة واضحة: (ولا مطر).

(١) ص ٢٣.

(٢) سنن أبي داود / ج ٣ / باب الجمع بين الصلاتين / ص ٤٥٠ / ح ١٠٢٥.

٢. قال النسائي: (عن بن عباس: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي بالمدينة يجمع بين الصلاتين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير خوف ولا مطر» قيل له لم قال لثلاث يكون على أمته حرج الجمع بين الظهر والعصر بعرفة^(١). فترى هذه المحاولة لجبر الحديث إلى عرفة فقط.

وَيَرُدُّ عَلَيْهِ

يظهر أن هذه الإضافة الأخير وضع، لوجهين: أولاً: أن الحرج ليس بسبب الجمع بل إلزام بالتفريق هو الموقع بالحرج.

ثانياً: إن عرفة ليست في المدينة والنبي ﷺ قد صلى في المدينة.

٣. محاولات أخرى ننقلها نصاً مع الحديث عن ابن حجر العسقلاني: (عن ابن عباس: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى بالمدينة سبعا وثمانين الظهر والعصر والمغرب والعشاء» فقال أيوب لعله في ليلة مطيرة قال عسى.

[الشرح]

قَوْلُهُ (عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ)

هُوَ أَبُو الشَّعْثَاءِ ، وَالْإِسْنَادُ كُلُّهُ بِصَرِيحٍ .

قَوْلُهُ (سَبْعًا وَثَمَانِيًا)

أَيَّ سَبْعًا جَمِيعًا وَتَمَاتِيًا جَمِيعًا كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي "بَابِ وَقْتِ الْمَغْرِبِ" مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ .

قَوْلُهُ (فَقَالَ أَيُّوبُ)

هُوَ السَّخْتِيَانِيُّ ، وَالْمَقُولُ لَهُ هُوَ أَبُو الشَّغْنَاءِ .

قَوْلُهُ (عَسَى)

أَيَّ أَنْ يَكُونَ كَمَا قُلْتُ ، وَاحْتِمَالُ الْمَطَرِ قَالَ بِهِ أَيْضًا مَالِكٌ عَقِبَ إِخْرَاجِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ ، وَقَالَ بَدَلُ قَوْلِهِ بِالْمَدِينَةِ " مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ " قَالَ مَالِكٌ :

(لَعَلَّهُ كَانَ فِي مَطَرٍ) ، لَكِنْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ مِنْ طَرِيقِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ بِلَفْظِ " مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا مَطَرٍ " فَانْتَفَى أَنْ يَكُونَ الْجَمْعُ الْمَذْكُورُ لِلْخَوْفِ أَوْ السَّفَرِ أَوْ الْمَطَرِ ، وَجَوَزَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَكُونَ الْجَمْعُ الْمَذْكُورُ لِلْمَرَضِ ، وَقَوَاهُ النَّوَوِيُّ . وَفِيهِ نَظَرٌ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ جَمْعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّم بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ لِعَارِضِ الْمَرَضِ لَمَا صَلَّى مَعَهُ إِلَّا مَنْ بِهِ نَحْوُ ذَلِكَ الْعُدْرِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّم جَمَعَ بِأَصْحَابِهِ ، وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ إِبْنُ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَتِهِ ، قَالَ النَّوَوِيُّ :

(وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَوَّلَهُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ فِي غَيْمٍ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ انْكَشَفَ الْغَيْمُ مَثَلًا قَبَانَ أَنْ وَقْتُ الْعَصْرِ دَخَلَ فَصَلَّاهَا ، قَالَ وَهُوَ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ أَذْنَى إِحْتِمَالٍ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فَلَا إِحْتِمَالَ فِيهِ فِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ اهـ . وَكَأَنَّ نَفْيَهُ الْإِحْتِمَالَ مَنِئِيَّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِلْمَغْرِبِ إِلَّا وَقْتُ وَاحِدٍ ، وَالْمُخْتَارُ عِنْدَهُ خِلَافُهُ ، وَهُوَ أَنْ وَقْتُهَا يَمْتَدُّ إِلَى الْعِشَاءِ ، فَعَلَى هَذَا فَلَا إِحْتِمَالَ قَائِمٌ .

قَالَ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَوَّلَهُ عَلَى أَنَّ الْجَمْعَ الْمَذْكُورَ صُورِيٌّ ، بِأَنْ يَكُونَ آخِرَ الظُّهْرِ إِلَى آخِرِ وَقْتُهَا وَعَجَّلَ الْعَصْرَ فِي أَوَّلِ وَقْتُهَا

قَالَ: وَهُوَ إِحْتِمَالٌ ضَعِيفٌ أَوْ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلظَّاهِرِ مُخَالَفَةً لَا تُخْتَمَلُ اهـ)

وَهَذَا الَّذِي ضَعَّفَهُ اسْتَحْسَنَهُ الْقُرْطُبِيُّ وَرَجَّحَهُ قَبْلَهُ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ وَجَزَمَ بِهِ مِنَ الْقَدَمَاءِ ابْنُ الْمَاجِشُونِ وَالصَّحَاوِيُّ وَقَوَاهُ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ بِأَنَّ أَبَا الشَّعْنََاءَ وَهُوَ رَاوِي الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَدْ قَالَ بِهِ ، وَذَلِكَ فِيمَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ وَزَادَ : قُلْتُ يَا أَبَا الشَّعْنََاءِ أَظْنُ أَنْ أَخَّرَ الظُّهْرَ وَعَجَّلَ الْعَصْرَ وَأَخَّرَ الْمَغْرِبَ وَعَجَّلَ الْعِشَاءَ .

قَالَ : وَأَنَا أَظْنُهُ قَالَ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ : وَرَاوِي الْحَدِيثِ أَدْرَى بِالْمُرَادِ مِنْ غَيْرِهِ .

قُلْتُ : لَكِنْ لَمْ يَجْزَمْ بِذَلِكَ ، بَلْ لَمْ يَسْتَمِرَّ عَلَيْهِ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ كَلَامُهُ لِأَيُّوبَ وَتَجْوِيزُهُ لِأَنْ يَكُونَ الْجَمْعُ بَعْدَ الْمَطَرِ ، لَكِنْ يَقْوَى مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْجَمْعِ الصُّورِيُّ أَنَّ طَرِيقَ الْحَدِيثِ كُلُّهَا لَيْسَ فِيهَا تَعَرُّضٌ لَوْفَتِ الْجَمْعِ ، فَإِمَّا أَنْ تُحْمَلَ عَلَى مُطْلَقِهَا فَيَسْتَلْزَمُ إِخْرَاجُ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا الْمَخْدُودِ بِغَيْرِ غَدْرٍ ، وَإِمَّا أَنْ تُحْمَلَ عَلَى صِفَةِ مَخْصُوصَةٍ لَا تَسْتَلْزَمُ الْإِخْرَاجَ وَيُجْمَعُ بِهَا بَيْنَ مُفْتَرَقِ الْأَحَادِيثِ ، وَالْجَمْعِ الصُّورِيِّ أَوْكَى وَاللَّهُ أَغْلَمُ .

وَقَدْ ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُئِمَّةِ إِلَى الْأَخْذِ بِظَاهِرِ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَجَوَّزُوا الْجَمْعَ فِي الْحَضَرِ لِلْحَاجَةِ مُطْلَقًا لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ لَا يُتَّخَذَ ذَلِكَ عَادَةً ، وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ ابْنُ سِيرِينَ وَرَبِيعَةُ وَأَشْهَبُ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَالْقَفَّالُ الْكَبِيرُ وَحَكَاهُ الْخَطَّابِيُّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَاسْتَدَلُّ لَهُمْ بِمَا وَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرَجَ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِهِ .

وَلِلنَّسَائِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ هَرَمٍ عَنْ أَبِي الشَّعْنََاءِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ صَلَّى بِالْبَصْرَةِ الْأُولَى وَالْعَصْرَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ ، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ ، فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ شُغْلٍ ، وَفِيهِ رَفْعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ أَنَّ شُغْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمَذْكُورَ كَانَ بِالْخُطْبَةِ وَأَنَّهُ خَطَبَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ بَدَتْ النُّجُومُ ، ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ . وَفِيهِ تَصَدِيقُ أَبِي هُرَيْرَةَ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي

رَفَعِهِ . وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنَ التَّغْلِيلِ بِنَفْيِ الْحَرَجِ ظَاهِرٌ فِي مُطْلَقِ الْجَمْعِ ، وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَلَفْظُهُ " جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : " صَنَعْتُ هَذَا لِنَلَّا تُخْرَجَ أُمَّتِي " وَإِرَادَةُ نَفْيِ الْحَرَجِ يَقْدَحُ فِي حَمْلِهِ عَلَى الْجَمْعِ الصُّورِيِّ ، لِأَنَّ الْقَصْدَ إِلَيْهِ لَا يَخْلُو عَنْ حَرَجٍ ^(١) .

(١) فتح الباري لأبن حجر العسقلاني / ج ٢ / ص ٣١٥ / شرحه لحديث: ٥١٠.

أقوال فقهاء أهل السنة حول الجمع بين الصلاتين

اتفقت المذاهب الإسلامية جميعاً على جواز الجمع بين صلاتي الظهر والعصر في وقت، وبين صلاتي المغرب والعشاء في وقت. فأجمعت أئمة المذاهب الأربعة على جواز الجمع بين الظهر والعصر في عرفة جمع تقديم^(١)، وبين المغرب والعشاء في المزدلفة جمع تأخير، ومنع أبو حنيفة الجُمُعَ بَيْنَهُمَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ بِسَبَبِ الْعُذْرِ^(٢)، وأما مالك فعنده لجمعهما ستة أسباب: السفر والمطر والوحل مع الظلمة والمرض وعرفة ومزدلفة^(٣) والشافعي عنده يجوز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء تقديماً في وقت الأولى أو تأخيراً في وقت الثانية في السفر الطويل ولا يجوز في القصير^(٤) وأحمد عنده يجوز الجمع لثلاثة أمور: السفر الطويل و المرض والمطر الذي يبيل الثياب^(٥) فهم أجازوا الجمع في السفر واختلفوا في ما عداه من الأعذار كالمرض والمطر والخوف.

(١) جمع التقديم: أن تقدم الظهر وبعدها العصر. وهو يقابل جمع التأخير: بأن تؤخر صلاة المغرب إلى وقت صلاة العشاء.

(٢) البحر الرائق شرح كتر الدقائق / ج ٣ / باب الجمع بين الصلاتين في وقت بعذر / ص ١.

(٣) الشرح الكبير للشيخ الدردير / ج ١ / ص ٣٦٨.

(٤) روضة وعمدة المفتين للنووي / ج ١ / ص ١٤٤.

(٥) الشرح الكبير لابن قدامة / ج ٢ / ص ١١٤ - ١١٧.

أسئلة أجاب عليها فقهاء أهل السنة المعاصرين حول الموضوع منها:

١. سؤال: أي الصلوات يجوز الجمع بينها؟

الجواب: بين العشاءين (المغرب والعشاء) بالإجماع وبين الظهرين (الظهر والعصر) على القول الراجح لوجود العلة وهي المشقة ولحديث ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع في المدينة بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء) أخرجه مسلم.

٢. السؤال: هل يشترط الترتيب بين الصلاتين المجموعة؟

الجواب: يشترط لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (صلوا كما رأيتموني أصلي) وقد ثبت عنه، صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يصليها مرتبة ^(١).

(١) كتبه/ عيسى بن حسن الدياب / إمام جامع الأندلس المملكة العربية السعودية saaid.net

المؤيدات على جواز الجمع مطلقاً

١. إن نقل هذه الأحاديث من قبل جمهور علماء الفريقين - مع الإقرار بصحتها في صحاحهم - دليل على أنهم أجازوا الجمع ورخصوه، وإلا لما نقلوا هذه الروايات في صحاحهم.

كما أن العلامة النوري في (شرح صحيح مسلم) والعسقلاني والقسطلاني وزكريا الأنصاري، في شروحهم لصحيح البخاري، وكذلك الزرقاني في (شرح موطأ مالك) وغير هؤلاء من كبار علمائكم ذكروا هذه الأخبار والروايات، ثم وثقوها وصححوها، وصرحوا أنها تدل على الجواز والرخصة في الجمع بين الصلاتين في الحضر من غير عذر ولا مطر، وخاصة بعد رواية ابن عباس وتقرير صحتها، فإنهم علقوا عليها بأنها صريحة في جواز الجمع مطلقاً، وحتى لا يكون أحد من الأمة في حرج ومشقة^(١).

٢. من أفتى بعدم جواز الجمع مستنده التأويل وظاهر الروايات تخالفه.

٣. تصرح الروايات في الصحاح بأن العلة هي مخافة وقوع الأمة في الحرج والمشقة.

(١) ليالي ييشاور / المجلس الأول / مسألة الجمع أو التفريق بين الصلاتين.

٤. العلماء يجوزون الجمع في الحضر:

قال النووي: (وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ إِلَى جَوَازِ الْجَمْعِ فِي الْحَضَرِ لِلْحَاجَةِ لِمَنْ لَا يَتَّخِذُهُ عَادَةً ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ سِيرِينَ وَأَشْهَبَ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ ، وَحَكَاهُ الْخَطَّابِيُّ عَنْ الْقَفَّالِ وَالشَّاشِيِّ الْكَبِيرِ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرُوزِيِّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَيُؤَيِّدُهُ ظَاهِرُ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَرَادَ أَلَّا يُخْرِجَ أُمَّتَهُ، فَلَمْ يُعَلِّلهُ بِمَرَضٍ وَلَا غَيْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ) ^(١).

٥. هنالك من أهل السنة ممن ألف كتباً حول جواز الجمع بين الصلاتين مطلقاً وقد أسماه بـ (إزالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر) وهو الحافظ محمد بن الصديق الغماري، فقال في مقدمته: (أما بعد: فإن بعض الراغبين في العمل بالسنة من إخواننا الشفشاوين سمع مني أن الجمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء في السفر والحضر للحاجة من غير مرض ولا مطر سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينبغي العمل بها، وإحيائها) ^(٢).

فالتيجة التي نخرج بها مما تقدم كله: إن الجمع بين الصلاتين جائز عند أهل السنة، بصراحة تفاسيرهم، وما نقلوه من أحاديث في صحاحهم ومسانيدهم، واستدلالات علمائهم قدمائهم ومعاصريهم، إلا من شذ من الأوائل وقلنا أن مستنده الرأي والتأويل وسوف يأتيك ^(٣) أن من قواعد علم أصول الفقه وخصوصاً عند أهل السنة أن الاجتهاد والرأي والتأويل يبطل إذا بان النص - الحديث الشريف - بخلافه، وقد بان لك.

(١) شرح النووي على مسلم / ج ٣ / باب الجمع بين الصلاتين / ص ١٧.

(٢) إزالة الخطر عن الجمع بين الصلاتين في الحضر / ص ٣ / نقلاً عن كتاب: حول الصلاة والجمع

بين فريضتين للعلامة الخطيب البغدادي / ص ٢٠٤.

(٣) ص ٧٨.

جواز الجمع بين الصلاتين مطلقاً

في

تراث مذهب أهل البيت عليهم السلام

جواز الجمع مطلقاً من تفاسير مذهب أهل البيت عليه السلام

١. قال الشيخ العياشي (المتوفى ٣٢٠): (عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عماراً عن فرض الله من الصلوات؟ قال عليه السلام: خمس صلوات في الليل والنهار.

وقلت: سماهن الله وسمى في كتابه لنيبه؟ قال عليه السلام: نعم - قال الله لنيبه عليه السلام: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ودلوكها: زوالها. فيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن وبينهن ووقتهن، وغسق الليل انتصافه، وقال: ﴿قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ هذه خمسة^(١).

٢. قال الشيخ القمي (المتوفى ٣٢٩): (قوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ قال - أي أبو عبد الله عليه السلام - دلوكها: زوالها وغسق الليل: انتصافه ﴿وقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ صلاة الغداة ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ قال: تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار^(٢).

(١) تفسير القرآن للعياشي / ج ٢ / ص ٣٠٨.

(٢) تفسير القرآن للقمي / ج ٢ / ص ٢٥.

٣. قال الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠): (قال ابن عباس في رواية أخرى، والحسن، ومجاهد، وقتادة: دلوكها زوالها، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وذلك ان الناظر إليهما يدلك عينيه، لشدة شعاعها. وأما عند غروبها فيدلك عينيه لقلة تبيينها... وقال الحسن: ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ لزوالها: صلاة الظهر وصلاة العصر إلى ﴿غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ صلاة المغرب والعشاء الآخرة، كأنه يقول من ذلك الوقت إلى هذا الوقت على ما يبين لك من حال الصلوات الأربع، ثم صلاة الفجر، فأفردت بالذكر^(١).

٤. قال الشيخ الطبرسي (المتوفى ٥٤٨): (الدلوك: الزوال، وقيل: هو الغروب، والأول أصح لتكون الآية جامعة للصلوات الخمس فصلاتاً: ﴿دُلُوكِ الشَّمْسِ﴾: الظهر والعصر، وصلاتاً ﴿غَسَقِ اللَّيْلِ﴾: المغرب والعشاء الآخرة، والمراد بـ ﴿قُرْآنَ الْفَجْرِ﴾: صلاة الفجر^(٢).

٥. قال الشيخ علي بن محمد القمي (المتوفى في القرن السابع): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ وهذا يقتضي أن وقت الظهر والعصر ممتد من دلوك الشمس إلى غسق الليل، ودلوك الشمس: هو ميلها بالزوال إلى أن تغيب، بلا خلاف بين أهل اللغة والتفسير، يقال: (دلكت الشمس إذا مالت)، فيكون من زوال الشمس إلى غروبها وقت الصلاة، ولا صلاة بين زوال الشمس وغروبها إلا الظهر والعصر، فيجب أن يكون وقت الصلاتين، إلا الأول مقدار أربع ركعات اختص بالظهر، والآخر مقدار أربع

(١) التبيان للشيخ الطوسي / ج ٦ / ص ٥٠٨.

(٢) تفسير جوامع الجامع للشيخ الطبرسي / ج ٢ / ص ٣٨٧.

ركعات إلى الغروب اختص بالعصر، وما بينهما مشترك، إلا أن الظهر قبل العصر^(١).

٦. قال العلامة الحلي (المتوفى ٧٢٦): (الدلوك في الآية: هو الزوال، ويطلق على الغروب، والمراد الأول في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ وهو قول أكثر العلماء، لأن ابن عمر قال: دلوك الشمس ميلها، وكذا ابن عباس، وأبي هريرة، ولأنه لنظم جميع الصلوات، ولأن الدلوك الانتقال، والتحويل^(٢).

٧. قال الفيض الكاشاني (المتوفى ١٠٩١): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ لزوالها ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ إلى ظلمته وهي انتصافه ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ صلاته ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ بملائكتي الليل والنهار، وفي الكافي والفقيه والتهذيب والعياشي عن الباقر (عليه السلام) إنه سئل عما فرض الله من الصلاة؟ فقال: خمس صلوات في الليل والنهار، ف قيل: هل سماهن وبينهن في كتابه؟ فقال: نعم قال الله تعالى لنبي ﷺ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ودلوكها: زوالها، ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن الله وبينهن ووقتهن، وغسق الليل إنتصافه، ثم قال: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ فهذه الخامسة^(٣).

٨. قال السيد عبد الله شبر (المتوفى ١٢٤٢): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ زوالها من ذلك، لأن الناظر إليها يدلك عينه ليتبينها، واللام بمعنى الوقت، ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ظلامه وهو وقت العشاءين، وعنهم ﷺ: «دلوكها زوالها ففيما بينه إلى غسق

(١) جامع الخلاف والوافق للشيخ علي بن محمد القمي / ص ٥٦.

(٢) تذكرة الفقهاء / ج ٢ / ص ٣٠٢.

(٣) تفسير الصافي للفيض الكاشاني / ج ٣ / ص ٢٠٩.

الليل وهو انتصافه أربع صلوات» ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ صلاة الصبح، وتسميتها قرآناً لتضمنها له كتسميتها ركوعاً وسجوداً، ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار^(١).

٩. قال العلامة الطباطبائي (المتوفى ١٤٠٢): (المروي عن أهل البيت عليهم السلام من طرق الشيعة تفسير دلوك الشمس بزوالها، وغسق الليل بمنتصفه ... وعليه فالآية تشمل من الوقت ما بين زوال الشمس ومنتصف الليل، والواقع في هذا المقدار من الوقت من الفرائض اليومية أربع، صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، وبانضمام صلاة الصبح المدلول عليها بقوله: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ الخ. إليها تتم الصلوات الخمس اليومية)^(٢).

١٠. قال السيد أبو القاسم الخوئي (المتوفى ١٤١٣): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ فإن الدلوك - على ما في كلام جمع من أهل اللغة - زوال الشمس وميلها عن كبد السماء نحو المغرب، وقد يفسر باصفرار الشمس - وهو حد دنوها من الغروب - إلا أنه بهذا المعنى غير مراد من الآية المباركة يقيناً، لوضوح أن اصفرارها لم يوقت لأية صلاة في الشريعة المقدسة)^(٣).

١١. قال الشيخ ناصر مكارم الشيرازي رحمته الله: ((دلوك الشمس) يعني زوال

(١) تفسير القرآن للسيد عبد الله شبر / ص ٢٨٦.

(٢) تفسير الميزان للسيد الطباطبائي / ج ١٣ / ص ١٧١.

(٣) كتاب الصلاة للسيد الخوئي / ج ١ / ص ١١٥.

الشمس من دائرة نصف النهار، والتي يتحدد معها وقت الظهر، وفي الأصل فإن (دلوک) مأخوذة من (ذلك) حيث أن الإنسان يقوم بذلك عينه في ذلك الوقت لشدة ضوء الشمس، أو إن كلمة (دلوک) تعني (الميل) حيث أن الشمس تميل من دائرة نصف النهار من طرف المغرب أو أنها تعني أن الإنسان يضع يده في قبال الشمس حيث يقال بأن الشخص يمنع النور عن عينه ويمله عنه. على أي حال، في الرواية التي وصلتنا عن أهل البيت (عليه السلام) توضح لنا أن معنى (دلوک) هو زوال الشمس. فقد روى العاملي في (الوسائل) أن عبيد بن زرارة سأل الإمام الصادق (عليه السلام) عن تفسير الآية فقال (عليه السلام): «إن الله افترض أربع صلوات أول وقتها زوال الشمس إلى إنتصاف الليل، منها صلاتان أول وقتها من عند زوال الشمس إلى غروب الشمس، إلا أن هذه قبل هذه، ومنها صلاتان أول وقتها من غروب الشمس إلى إنتصاف الليل إلا أن هذه قبل هذه».

وفي رواية أخرى رواها المحدث الكبير (زرارة بن أعين) عن الإمام الباقر (عليه السلام) في تفسير الآية قال (عليه السلام): «دلوکها زوالها، وغسق الليل إلى نصف الليل، ذلك أربع صلوات وضعهن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووقتهن للناس، وقرآن الفجر صلاة الغداة».

لكن وضع بعض المفسرين احتمالات أخرى لمعنى (دلوک) إلا أننا أثّرنا تركها لأنها لا تستحق الذكر. وأما (غسق الليل) فإنها تعني منتصف الليل، حيث أن (غسق) تعني الظلمة الشديدة، وأكثر ما يكون الليل ظلمة في منتصفه أما (قرآن) فهي تعني كلاماً يقرأ، و(قرآن الفجر) هنا تعني صلاة الفجر، وبهذا الدليل تعتبر هذه الآية من الآيات التي تشير بشكل إجمالي إلى أوقات الصلوات الخمس، ومع أخذ الآيات القرآنية الأخرى بنظر الاعتبار في مجال وقت الصلوات والروايات الكثيرة الواردة في هذا الشأن، يمكن تحديد أوقات الصلوات الخمس بشكل دقيق^(١).

١٢. قال السيد حسن الحسيني حفظه الله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ ﴿تقريب الاستدلال بالآية: إن الله سبحانه وتعالى قد افترض على عباده في اليوم خمس صلوات، أربعاً منها من دلوك الشمس - وهو الزوال على الصحيح - إلى غسق الليل - وهو إنتصافه -، فالظهر والعصر من زوال الشمس عن كبد السماء إلى غروبها، وتشتركان في الوقت إلا أن الأولى قبل الثانية، وكذا المغرب قبل العشاء، وأفرد الله تبارك وتعالى صلاة الفجر بالذكر في قوله جل ثناؤه: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾^(١).

١٣. قال الشيخ عبد اللطيف البغدادي حفظه الله: (اتفق الفقهاء، والمفسرون إلا من شذ منهم على أن المراد بإقامة الصلاة في هذه الآية إنما هو الصلوات الخمس المفروضة دون غيرها، والآية - كما ترى - قد استعرضت أوقات إقامتها فجعلتها ثلاثة فقط (دلوك الشمس) وهو وقت الابتداء لفريضتي الظهر والعشاء والعصر مشتركاً بينهما، (إلى غسق الليل) وهو الإنتهاء لفريضتي المغرب والعشاء على الإشتراك بينهما أيضاً (وقرآن الفجر) لفريضة الصبح خاصة، ودلوك الشمس هو زوالها على ما هو المروي عن النبي ﷺ وعن كثير من الصحابة، والتابعين كما انه مروي عن الإمامين أبي جعفر الباقر وولده أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وعليه إتفاق الشيعة الإمامية في كل العصور، ووافقهم على هذا القول أيضاً أكثر علماء أهل السنة)^(٢).

(١) حكم الجمع بين الصلاتين على ضوء المذاهب الفقهية/ مجلة تراثنا / ج ٣٥ / ص ٧٧.

(٢) حول الصلاة والجمع بين فريضتين للشيخ عبد اللطيف البغدادي / ص ٤٦.

جواز الجمع مطلقاً

من كتب الجامع الحديثية لمذهب أهل البيت عليهم السلام

قد روت علماء الشيعة أحاديث كثيرة حول موضوع الجمع بين الصلاتين، بألفاظ متعددة، وأسانيد صحيحة وبيئت فيها أوقات الصلوات الأربع، وسنذكر لكم بعضاً منها بألفاظ مختلفة.

أ. أما لفظه: (إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين إلا أن هذه قبل هذه).

١. قال الشيخ الكليني (المتوفى ٣٢٩): (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا زالت الشمس دخل وقت الظهر، إلا أن بين يديها سبعة وذلك إليك إن شئت طولت وإن شئت قصرت»^(١)).

٢. وقال في خبر آخر: (عن الحارث بن المغيرة وعمر بن حنظلة ومنصور بن حازم قالوا: كنا نقيس الشمس بالمدينة بالذراع فقال: أبو عبد الله عليه السلام: «ألا أنبئكم بأبين من هذا إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الظهر إلا أن بين يديها سبعة، وذلك إليك إن شئت طولت وإن شئت قصرت»^(٢)).

(١) الكافي للشيخ الكليني / ج ٣ / ص ٢٧٦ / ح ٢.

(٢) الكافي للشيخ الكليني / ج ٣ / ص ٢٧٦ / ح ٤.

٣. وقال أيضاً: (عن أبي عبد الله عليه السلام) «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين إلا أن هذه قبل هذه»^(١).

٤. قال القاضي النعمان المغربي (المتوفى ٣٦٣): (روينا عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: «إذا زالت الشمس دخل وقت الصلاتين الظهر والعصر، وليس يمنع من صلاة العصر بعد صلاة الظهر إلا قضاء النافلة السبحة التي أتت بعد الظهر وقبل العصر، فإن شاء طول إلى أن يمضي قدمان وإن شاء قصر»^(٢).

٥. قال الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١): (سأل مالك الجهني أبا عبد الله عليه السلام عن وقت الظهر فقال: «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين، فإذا فرغت من سبحتك فصل الظهر متى بدا لك»^(٣).

٦. وقال في موضع آخر: (وسأله عبيد بن زرارة عن وقت الظهر والعصر، فقال: «إذا زالت الشمس دخل وقت الظهر والعصر جميعاً إلا أن هذه قبل هذه، ثم أنت في وقت منهما جميعاً حتى تغيب الشمس»^(٤).

(١) الكافي للشيخ الكليني / ج ٣ / ص ٢٧٦ / ح ٥.

(٢) دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي / ج ١ / ص ١٣٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق / ج ١ / ص ٢١٥ / ح ٦٤٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق / ج ١ / ص ٢١٥ / ح ٦٤٧.

٧. وقال أيضاً: (روى زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «إذا زالت الشمس دخل الوقتان الظهر والعصر، فإذا غابت دخل الوقتان المغرب والعشاء الآخر»^(١)).

٨. قال الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ): (عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا زالت الشمس دخل وقت الصلاتين»^(٢)).

٩. وقال أيضاً: (عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين»^(٣)).

١٠. وقال: (عن العبد الصالح (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين»^(٤)).

١١. وقال: (عن مالك الجهنبي قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن وقت الظهر فقال: «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين»^(٥)).

١٢. وقال: (عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن وقت الظهر والعصر فقال: «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الظهر والعصر جميعاً، إلا أن هذه قبل هذه ثم أنت في وقت منهما جميعاً حتى تغيب الشمس»^(٦)).

(١) من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق / ج ١ / ص ٢١٥ / ح ٦٤٧.

(٢) الاستبصار للشيخ الطوسي / ج ١ / ص ٢٤٦ / ح ٨٧٤.

(٣) الاستبصار للشيخ الطوسي / ج ١ / ص ٢٤٦ / ح ٨٧٥.

(٤) الاستبصار للشيخ الطوسي / ج ١ / ص ٢٤٦ / ح ٨٧٦.

(٥) الاستبصار للشيخ الطوسي / ج ١ / ص ٢٤٦ / ح ٨٧٧.

(٦) الاستبصار للشيخ الطوسي / ج ١ / ص ٢٤٦ / ح ٨٨١.

١٣. قال الحر العاملي (المتوفى ١١٠٤): (عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا زالت الشمس دخل الوقتان الظهر والعصر فإذا غابت الشمس دخل الوقتان المغرب والعشاء الآخرة»^(١)).

١٤. وقال في موضع آخر: (عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن وقت الظهر والعصر، فقال: «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الظهر والعصر جميعاً، إلا أن هذه قبل هذه، ثم أنت في وقت منهما جميعاً حتى تغيب الشمس»^(٢)).

١٥. وقال أيضاً: (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الظهر حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت الظهر والعصر حتى يبقى من الشمس مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، فإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت الظهر، وبقي وقت العصر حتى تغيب الشمس»^(٣)).

١٦. وقال: (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين»^(٤)).

١٧. وقال: (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين»^(٥)).

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي / ج ٤ / ص ١٢٥ / ح ٤٦٩٢.

(٢) وسائل الشيعة للحر العاملي / ج ٤ / ص ١٢٦ / ح ٤٦٩٦.

(٣) وسائل الشيعة للحر العاملي / ج ٤ / ص ١٢٧ / ح ٤٦٩٨.

(٤) وسائل الشيعة للحر العاملي / ج ٤ / ص ١٢٧ / ح ٤٦٩٩.

(٥) وسائل الشيعة للحر العاملي / ج ٤ / ص ١٢٧ / ح ٤٧٠٠.

١٨. قال العلامة المجلسي (المتوفى ١١١١): (قال الصادق (عليه السلام) «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين، إلا أن بين يديها سبحة، فإن شئت طولت، وإن شئت قصرت»^(١)).

١٩. قال الميرزا النوري (المتوفى ١٣٢٠): (قال الصادق (عليه السلام) «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين»^(٢)).

٢٠. قال السيد البروجردي (المتوفى ١٣٨٠): (عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: «إذا زالت الشمس دخل وقت الصلاتين الظهر والعصر»^(٣)).

وروى هذا الحديث الكثير من علمائنا الشيعة قدس الله أسرارهم ومنهم الشيخ علي بن بابويه القمي^(٤)، والشريف المرتضى^(٥)، والمحقق الحلي^(٦)،... والعلامة الحلي^(٧)، والشهيد الأول^(٨)، وغيرهم ولا نبالغ إذا قلنا: إن كل علماء الشيعة قد روت وتروى هذا الحديث.

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي / ج ٨٠ / ص ٤٦ / ح ٢٤.

(٢) مستدرک الوسائل للميرزا النوري / ج ٣ / ص ١٠٤ / ح ٣١٣٢.

(٣) جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي / ج ٤ / ص ١٢٩ / ح ٣٢٩.

(٤) فقه الرضا للشيخ علي بن بابويه القمي / ص ٧٤.

(٥) الناصريات للشريف المرتضى / ص ١٨٩. وكذلك في رسائله / ج ١ / ص ٢٧٣.

(٦) الرسائل التسع للمحقق الحلي / ص ١٠٧، ١٠٨، ١١٣ وكذلك في المعبر / ج ٢ / ص ٢٨.

(٧) تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي / ج ٢ / ص ٣٠١. وكذلك في المختلف / ج ٢ / ص ٤.

(٨) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة للشهيد الأول / ٣٢٣.

ب. ما لفظه: (إذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي ثلاث ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت المغرب والعشاء الآخرة حتى يبقى من انتصاف الليل مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، فإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت المغرب وبقي وقت العشاء الآخرة إلى انتصاف الليل).

١. قال الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١): (قال الصادق عليه السلام: «إذا غابت الشمس فقد حل الإفطار، ووجبت الصلاة، وإذا صليت المغرب فقد دخل وقت العشاء الآخرة إلى انتصاف الليل»)^(١).

٢. وقال في موضع آخر: (قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «إذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب»)^(٢).

٣. قال الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠): (عن أبي عبد الله عليه السلام: «إذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي ثلاث ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت المغرب والعشاء الآخرة حتى يبقى من انتصاف الليل مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، فإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت المغرب وبقي وقت العشاء الآخرة إلى انتصاف الليل»)^(٣).

(١) من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق/ ج ١/ ص ٢٢١/ ح ٦٦٣.

(٢) الأمالي للشيخ الصدوق/ ص ١٣٩/ ح ١٣٨.

(٣) الاستبصار للشيخ الطوسي/ ج ١/ ص ٢٦٣/ ح ٩٤٥. وكذلك تهذيب الأحكام/ ج ٢/ ص ٢٨/ ح ٨٢.

٤. قال العلامة الحلي (المتوفى ٧٢٦): (عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي ثلاث ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت المغرب والعشاء الآخرة حتى يبقى من انتصاف الليل مقدار ما يصلي أربع ركعات، فإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت المغرب وبقي وقت العشاء الآخرة إلى انتصاف الليل»^(١)).

٥. قال الشيخ أحمد بن فهد الحلي (المتوفى ٨٤١): (عنه (عليه السلام) - أي الإمام الصادق - : «إذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب حتى يمضي مقدار ما يصلي ثلاث ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت المغرب والعشاء الآخرة حتى يبقى من انتصاف الليل مقدار ما يصلي أربع ركعات، فإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت المغرب وبقي وقت العشاء الآخرة إلى انتصاف الليل»^(٢)).

٦. قال الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي (المتوفى ٩٠١): (عنه (عليه السلام) - أي الإمام الصادق - : «إذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي ثلاث ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت المغرب والعشاء الآخرة حتى يبقى من انتصاف الليل مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، فإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت المغرب وبقي وقت العشاء الآخرة إلى انتصاف الليل»^(٣)).

(١) مختلف الشيعة للعلامة الحلي / ج ٢ / ص ٢٢، ٢٤، ٥٥. وكذلك منتهى المطالب / ج ١ /

ص ٢٠٣ / وج ٤ / ص ٧٠.

(٢) المذهب البارع للشيخ أحمد بن فهد الحلي / ج ١ / ص ٢٨٨.

(٣) عوالي اللئالي لابن أبي جمهور الأحسائي / ج ٣ / ص ٦٩ / ح ٢١.

٦٠..... جواز الجمع بين الصلاتين مطلقاً

٧. قال المحقق الكركي (المتوفى ٩٤٠): [عن الصادق عليه السلام] «فإذا مضى مقدار ما يصلي المصلي ثلاث ركعات فقد دخل وقت المغرب والعشاء الآخرة»^(١).

٨. قال السيد محمد العاملي (المتوفى ١٠٠٩): (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي ثلاث ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت المغرب والعشاء الآخرة حتى يبقى من انتصاف الليل مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، فإذا بقي ذلك فقد خرج وقت المغرب وبقي وقت العشاء الآخرة إلى انتصاف الليل»^(٢)).

٩. قال الشيخ البهائي (المتوفى ١٠٣٠): (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي ثلاث ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت المغرب والعشاء الآخرة حتى يبقى من انتصاف الليل مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، فإذا بقي ذلك فقد خرج وقت المغرب وبقي وقت العشاء الآخرة إلى انتصاف الليل»^(٣)).

١٠. قال المحقق السبزواري (المتوفى ١٠٩٠): (قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «إذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب»^(٤)).

(١) جامع المقاصد للمحقق الكركي / ج ٢ / ص ١٨.

(٢) مدارك الأحكام للسيد محمد العاملي / ج ٣ / ص ٥٥.

(٣) الحبل المتين للشيخ البهائي العاملي / ص ١٤٣.

(٤) ذخيرة المعاد للمحقق السبزواري / ج ١ / ص ١٩١.

١١. قال الحر العاملي (المتوفى ١١٠٤): (قال الصادق (عليه السلام): «إذا غابت الشمس فقد حل الإفطار، ووجبت الصلاة، وإذا صليت المغرب فقد دخل وقت العشاء الآخرة إلى انتصاف الليل»^(١)).

١٢. وقال أيضاً: (عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي ثلاث ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت المغرب والعشاء الآخرة حتى يبقى من انتصاف الليل مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، وإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت المغرب وبقي وقت العشاء إلى انتصاف الليل»^(٢)).

١٣. وقال: (قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): «إذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب»^(٣)).

١٤. قال العلامة المجلسي (المتوفى ١١١١): (عن الصادق (عليه السلام): «إذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب»^(٤)).

١٥. قال الفاضل الهندي (المتوفى ١١٣٧): ([عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي ثلاث ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت المغرب والعشاء الآخرة حتى يبقى من

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي / ج ٤ / ص ١٧٩ / ح ٤٨٤٥.

(٢) وسائل الشيعة للحر العاملي / ج ٤ / ص ١٨٤ / ح ٤٨٦٠.

(٣) وسائل الشيعة للحر العاملي / ج ٤ / ص ١٧٩ / ح ٤٨٤٧.

(٤) بحار الأنوار للعلامة المجلسي / ج ٨٠ / ص ٥٦.

انتصاف الليل مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، وإذا بقي بمقدار ذلك فقد خرج وقت المغرب وبقي وقت العشاء الآخرة إلى انتصاف الليل»^(١).

١٦. قال المحقق البحراني (المتوفى ١١٨٦): (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الظهر حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت الظهر والعصر حتى يبقى من الشمس مقدار ما يصلي أربع ركعات فإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت الظهر وبقي وقت العصر حتى تغيب الشمس، وإذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي ثلاث ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت المغرب والعشاء الآخرة حتى يبقى من انتصاف الليل مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، فإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت المغرب وبقي وقت العشاء الآخرة إلى انتصاف الليل»^(٢).

١٧. قال السيد علي الطباطبائي (المتوفى ١٢٣١): [عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الظهر حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت الظهر والعصر حتى يبقى من الشمس مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات فإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت الظهر وبقي وقت العصر حتى تغيب الشمس، وإذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي ثلاث ركعات، فإذا مضى مقدار

(١) كشف اللثام للفاضل الهندي / ج ٣ / ص ٤٠.

(٢) الحقائق الناضرة للمحقق البحراني / ج ٦ / ص ١٠٣.

ذلك فقد دخل وقت المغرب والعشاء الآخرة حتى يبقى من انتصاف الليل مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، فإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت المغرب وبقي وقت العشاء الآخرة إلى انتصاف الليل»^(١).

١٨. قال الشيخ الجواهري (المتوفى ١٢٦٦): (عن الصادق (عليه السلام) «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الظهر حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت الظهر والعصر حتى يبقى من الشمس مقدار ما يصلي أربع ركعات فإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت الظهر وبقي وقت العصر حتى تغيب الشمس، وإذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي ثلاث ركعات، فإذا مضى مقدار ذلك فقد دخل وقت المغرب والعشاء الآخرة حتى يبقى من انتصاف الليل مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، وإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت المغرب وبقي وقت العشاء الآخرة إلى انتصاف الليل»^(٢).

١٩. قال السيد البروجردى (المتوفى ١٣٨٠): (قال الصادق (عليه السلام) «إذا غابت الشمس فقد حل الإفطار، ووجبت الصلاة، وإذا صليت المغرب فقد دخل وقت العشاء الآخرة إلى انتصاف الليل»^(٣).

٢٠. وقال أيضاً: (عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا غابت الشمس فقد دخل وقت

(١) رياض المسائل للسيد علي الطباطبائي / ج ٣ / ص ٣٤.

(٢) جواهر الكلام للشيخ الجواهري / ج ٧ / ص ٨٤.

(٣) جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردى / ج ٤ / ص ١٦٨ / ح ٤٤٧.

المغرب حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي ثلاث ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت المغرب والعشاء الآخرة حتى يبقى من انتصاف الليل مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، فإذا بقي مقدار ذلك فقد ذهب وقت المغرب وبقي وقت العشاء إلى انتصاف الليل»^(١). وغيرهم ممن روى هذا الحديث.

جـ ما لفظه: (إن رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر).

١. قال الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١): (عن ابن عباس: «إن رسول الله ﷺ [جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء من غير مطر ولا سفر] قال: فقل لابن عباس ما أراد به؟ قال: أراد التوسع لامته»^(٢)).

٢. وقال أيضاً: (عن ابن عباس: «إن رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء في السفر والحضر»^(٣)).

٣. وقال في موضع آخر: (عن الصادق عليه السلام: «أن رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين، وجمع بين المغرب والعشاء في الحضر من غير علة بأذان [واحد] وإقامتين»^(٤)).

٤. قال الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠): (عن أبي جعفر عليه السلام: «أن رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين، وجمع بين المغرب والعشاء في الحضر

(١) جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي/ ج ٤/ ص ١٦٨/ ح ٤٤٨.

(٢) علل الشرائع للشيخ الصدوق/ ج ٢/ ص ٣٢٢/ ح ٦.

(٣) علل الشرائع للشيخ الصدوق/ ج ٢/ ص ٣٢٢/ ح ٧.

(٤) من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق/ ج ١/ ص ٢٨٧/ ح ٨٨٦.

من غير علة بأذان واحد وإقامتين»^(١).

٥. قال المحقق الحلبي (المتوفى ٦٧٦): (عن أبي جعفر (عليه السلام) «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين، وبين المغرب والعشاء بأذان وإقامتين»^(٢)).

٦. قال العلامة الحلبي (المتوفى ٧٢٦): ([عن] الصادق (عليه السلام) «صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالناس الظهر والعصر، حين زالت الشمس، في جماعة من غير علة»^(٣)).

٧. قال الشهيد الأول (المتوفى ٧٧٦): (عن الباقر (عليه السلام) «أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين، وبين المغرب والعشاء بأذان وإقامتين»^(٤)).

٨. قال الشيخ أحمد بن فهد الحلبي (المتوفى ٨٤١): (عن الباقر (عليه السلام) «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين»^(٥)).

٩. قال الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي (المتوفى ٩٠١): (عن الباقر (عليه السلام) «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين»^(٦)).

(١) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي / ج ٣ / ص ١٨ / ح ٦٦.

(٢) المعبر للمحقق الحلبي / ج ٢ / ص ١٣٦.

(٣) تذكرة الفقهاء للعلامة الحلبي / ج ٢ / ص ٣٠٧.

(٤) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة للشهيد الأول / ص ٢٣١.

(٥) المذهب البارع للشيخ أحمد بن فهد الحلبي / ج ١ / ص ٤١٢.

(٦) عوالي اللئالي للشيخ ابن جمهور الأحسائي / ج ٣ / ص ٩٩ / ح ١٢٥.

١٠. قال المحقق الكركي (المتوفى ٩٤٠): (عن الباقر عليه السلام: «أن النبي صلى الله عليه وآله جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين، وجمع بين المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين»^(١)).

١١. قال الشهيد الثاني (المتوفى ٩٦٥): (عن الباقر عليه السلام: «إن النبي صلى الله عليه وآله جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين، وبين المغرب والعشاء بأذان وإقامتين»^(٢)).

١٢. قال السيد محمد علي العاملي (المتوفى ١٠٠٩): (عن أبي جعفر عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين، وجمع بين المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين»^(٣)).

١٣. قال الشيخ البهائي (المتوفى ١٠٣٠): (عن أبي جعفر عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين، وجمع بين المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين»^(٤)).

١٤. قال المحقق السبزواري (المتوفى ١٠٩٠): (عن أبي جعفر عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين، وجمع بين المغرب والعشاء بأذان

(١) جامع المقاصد للمحقق الكركي / ج ٢ / ص ١٧٠.

(٢) روض الجنان للشهيد الثاني / ص ٢٤٠.

(٣) مدارك الأحكام للسيد محمد العاملي / ج ٣ / ص ٢٦٤.

(٤) الحبل المتين للشيخ البهائي / ص ٢٠٤.

واحد وإقامتين»^(١).

١٥. قال الحر العاملي (المتوفى ١١٠٤): (عن الصادق (عليه السلام) «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين، وجمع بين المغرب والعشاء في الحضر من غير عليّة بأذان واحد وإقامتين»^(٢)).

١٦. وقال أيضاً: (عن ابن عباس: «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، عن غير مطر ولا سفر» فقل لابن عباس: ما أراد به؟ قال: أراد التوسيع لامته)^(٣).

١٧. وقال: (عن ابن عباس: «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، في السفر والحضر»^(٤)).

١٨. وقال: (عن أبي جعفر (عليه السلام) «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين، وجمع بين المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين»^(٥)).

١٩. قال العلامة المجلسي (المتوفى ١١١١): (عن ابن عباس: «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، في السفر والحضر»^(٦)).

(١) ذخيرة المعاد للمحقق السبزواري / ج ١ / ص ٢٥٢.

(٢) وسائل الشيعة للحر العاملي / ج ٤ / ص ٢٢٠ / ح ٤٩٧١.

(٣) وسائل الشيعة للحر العاملي / ج ٤ / ص ٢٢٢ / ح ٤٩٧٥.

(٤) وسائل الشيعة للحر العاملي / ج ٤ / ص ٢٢٢ / ح ٤٩٧٦.

(٥) وسائل الشيعة للحر العاملي / ج ٤ / ص ٢٢٣ / ح ٤٩٨١.

(٦) بحار الأنوار للعلامة المجلسي / ج ٧٩ / ص ٣٣٥ / ح ١٥.

٢٠. قال السيد البروجردى (المتوفى ١٣٨٠): (عن أبي جعفر عليه السلام «إن رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين، وجمع بين المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين»^(١)).

وغيرهم ممن روى هذا الحديث.

(١) جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردى / ج ٤ / ص ٢٠٢ / ح ٥٥٧.

أقول فقهاء مذهب أهل البيت عليهم السلام

١. قال الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ): إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الظهر، ويختص بها بمقدار ما يصلّي فيه أربع ركعات، ثم بعد ذلك مشترك بينه وبين العصر، إلى أن يصير ظل كل شيء مثله، فإذا صار كذلك خرج وقت الظهر وبقي وقت العصر^(١) [و] أول وقت العصر إذا مضى من الزوال مقدار ما يصلّي الظهر أربع ركعات، وآخره إذا صار ظل كل شيء مثليه^(٢). [و] أول وقت المغرب إذا غابت الشمس، وآخره إذا غاب الشفق وهو الحمرة، وبه قال أبو حنيفة، والثوري، وأحمد، وإسحاق، وأبو ثور، وأبو بكر بن المنذر في اختياره، وحكى أبو ثور هذا المذهب عن الشافعي^(٣) [و] الأظهر من مذهب أصحابنا، ورواياتهم أن أول وقت العشاء الآخرة إذا غاب الشفق - الذي هو الحمرة -، وفي أصحابنا من قال: إذا غابت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين، ولا خلاف بين الفقهاء إن أول وقت العشاء الآخرة غيبوبة الشفق^(٤).

(١) الخلاف للشيخ الطوسي / ج ١ / ص ٢٥٦ / مسألة ٤.

(٢) الخلاف للشيخ الطوسي / ج ١ / ص ٢٥٩ / مسألة ٥.

(٣) الخلاف للشيخ الطوسي / ج ١ / ص ٢٦١ / مسألة ٦.

(٤) الخلاف للشيخ الطوسي / ج ١ / ص ٢٦١ / مسألة ٧.

٢. وقال حول حكم الجمع: يجوز الجمع بين الصلاتين بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء الآخرة، في السفر والحضر وعلى كل حال، ولا فرق بين أن يجمع بينهما في وقت الأولى منهما أو في وقت الثانية، لأن الوقت مشترك بعد الزوال وبعد المغرب على ما بيناه^(١).

٣. قال المحقق الحلي (المتوفى ٦٧٦): يجوز الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، سراً وحضراً، في وقت الأولى والثانية^(٢).

٤. قال العلامة الحلي (المتوفى ٧٢٦): يجوز الجمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، وهو المروي عن علي (عليه السلام) وسعد، وسعيد بن زيد، وأسامة، ومعاذ بن جبل، وأبو موسى، وابن عباس، وابن عمر، وهو قول طاوس، ومجاهد، وعكرمة، ومالك، والثوري، والشافعي، وإسحاق، وأبو ثور^(٣).

٥. قال الشهيد الأول (المتوفى ٧٨٦): يجوز الجمع بين الصلاتين المشتركتين في الوقت، للحاضر والمسافر^(٤).

٦. قال السيد محمد علي العاملي (المتوفى ١٠٠٩): ما بين زوال الشمس إلى غروبها وقت للظهر والعصر، وتختص الظهر من أوله بمقدار أداؤها، وكذلك العصر من آخره، وما بينهما من الوقت مشترك، وكذا إذا غربت الشمس دخل وقت المغرب،

(١) الخلاف للشيخ الطوسي / ج ١ / ص ٥٨٨ / مسألة ٣٥١. وكذلك المبسوط / ج ١ / ص ١٤٠.

(٢) الاعتبار للمحقق الحلي / ج ٢ / ص ٤٨٤.

(٣) منتهى المطالب للعلامة الحلي / ج ١ / ص ٣٩٩ / في صلاة المسافر.

(٤) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة للشهيد الأول / ص ٣٣٥.

وتختص من أوله بمقدار ثلاث ركعات، ثم تشاركها العشاء حتى ينتصف الليل، وتختص العشاء من آخر الوقت بمقدار أربع^(١).

٧. قال الشيخ الأنصاري (المتوفى ١٢٨١): أول وقت الظهر: إذا زالت الشمس المعلوم بزيادة الظل بعد نقصه، أو ميل الشمس إلى الحاجب الأيمن للمستقبل، إلى أن يمضي مقدار أدائها، ثم تشارك مع العصر إلى أن يبقى للغروب مقدار أداء العصر فتختص به، وأول المغرب: إذا غربت الشمس، المعلوم بغيوبة الحمرة المشرقية، إلى أن يمضي مقدار أدائها، ثم يشارك الوقت بينها وبين العشاء، إلى أن يبقى لانتصاف الليل مقدار العشاء فيختص بها^(٢).

٨. قال السيد اليزدي (المتوفى ١٣٣٧): وقت الظهرين ما بين الزوال والمغرب، ويختص الظهر بأوله بمقدار أدائها بحسب حاله، ويختص العصر بآخره كذلك، وما بين المغرب ونصف الليل وقت للمغرب والعشاء، ويختص المغرب بأوله بمقدار أدائها، والعشاء بآخره كذلك^(٣).

٩. قال أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (المتوفى ١٤١٣): وقت الظهرين من الزوال إلى المغرب، وتختص الظهر من أوله بمقدار أدائها، والعصر من آخره كذلك وما بينهما مشترك بينهما، ووقت العشاءين للمختار من المغرب إلى نصف الليل، وتختص المغرب من أوله بمقدار أدائها، والعشاء من آخره كذلك، وما بينهما مشترك أيضاً بينهما^(٤).

(١) مدارك الأحكام للسيد محمد العاملي / ج ٣ / ص ٤٩.

(٢) كتاب الصلاة للشيخ الأنصاري / سج ١ / ص ٣٠.

(٣) العروة الوثقى للسيد اليزدي / ج ٢ / ص ١١ / مع تعليقه السيد السيستاني.

(٤) منهاج الصالحين / ج ١ / ١٣١.

أقوال مراجعنا العظام حفظهم الله حول الجمع بين الصلاتين مطلقاً

١. قال مرجع الطائفة الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني رحمته الله: وقت الظهرين من الزوال إلى المغرب، وتختص الظهر من أوله، بمقدار أدائها، والعصر من آخره كذلك، وما بينهما مشترك بينهما، ووقت العشاءين للمختار من المغرب إلى نصف الليل، وتختص المغرب من أوله بمقدار أدائها، والعشاء من آخره كذلك وما بينهما مشترك أيضاً بينهما^(١).

٢. قال المرجع السيد محمد سعيد الحكيم رحمته الله: يجوز الجمع بين الظهر والعصر في وقتها المتقدم، وبين المغرب والعشاء في وقتها المتقدم، في السفر والحضر، ومن غير مطر ولا ضرر، تأسيساً بالنبي صلى الله عليه وآله على ما رواه الفريقان شيعة أهل البيت عليهم السلام وغيرهم^(٢).

٣. قال المرجع الشيخ بشير حسين النجفي رحمته الله: أوقات الصلوات اليومية الواجبة هي: ١. صلاة الظهر والعصر: يبدأ من الزوال إلى الغروب. تختص الظهر من أوله بالمقدار الذي يكفي لأداء أربع ركعات، وتختص صلاة العصر من آخره بمقدار ما يكفي لأداء أربع ركعات. وما بينهما مشترك ولكن يجب تقديم الظهر على العصر.

٢. صلاة المغرب والعشاء: ويبدأ من ذهاب الحمرة المشرقية حيث يبدأ وقت صلاة المغرب المختص بها ويستمر إلى المقدار الذي يكفي لأداء ثلاث ركعات إلى أن يبقى

(١) منهاج الصالحين للسيد السيستاني / ج ١ / ص ١٦٦.

(٢) منهاج الصالحين للسيد محمد سعيد الحكيم / ج ١ / ص ١٦٠ مسألة ١٣.

من منتصف الليل مقدار أربع ركعات، وحينئذ يبدأ المقدار المختص بصلاة العشاء إلى منتصف الليل، وما بينهما مشترك للصلاتين، حيث تصح كلُّ منها فيه أداء مع الحفاظ على الترتيب، فتقدم المغرب على العشاء^(١).

٤. قال المرجع الشيخ محمد إسحاق الفياض رحمته الله وقت الظهرين يمتد من الزوال إلى غروب الشمس وسقوط قرصها، وهو منتصف الفترة الواقعة بين طلوع الشمس وغروبها، فإنها إذا قسمت إلى قسمين متساويين حقيقة كان أول النصف الثاني منهما أول الوقت إلى الظهرين وتختص الظهر من أوله بمقدار أدائها، والعصر من آخره كذلك، والباقي مشترك بينهما، ووقت العشاءين من المغرب إلى نصف الليل، ولا نقصد بالمغرب مجرد اختفاء الشمس عن الأفق وسقوطها؛ بل ذهاب الحمرة التي نراها في جهة الشرق عند اختفاء قرص الشمس عن الأنظار، ويعبر عنها الفقهاء بالحمرة المشرقية، ويجب تأخير المغرب على الأحوط إلى أن تتلاشى هذه الحمرة عن طرف الشرق، ونقصد بنصف الليل نصف الفترة الواقعة بين غروب الشمس وطلوع الفجر، وتختص المغرب من أوله بمقدار أدائها، والعشاء من آخره كذلك، والباقي مشترك بينهما^(٢).

قول الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين رحمته الله (المتوفى ١٣٧٧)

ولعل المحققين منهم [أبناء العامة] في هذا العصر على رأينا [في جواز الجمع مطلقاً] كما شافهني به غير واحد منهم، غير أنهم لا يجروون على مبادهة العامة بذلك،

(١) مصطفى الدين القيم للشيخ بشير النجفي / ص ٦٣.

(٢) منهاج الصالحين للشيخ الفياض / ج ١ / ص ٢٠١ - ٢٠٢.

وربما يمنهم الاحتياط فان التفريق بين الصلوات مما لا خلاف فيه، وهو أفضل بخلاف الجمع، لكن فاتهم أن التفريق قد أدى بكثير من أهل الأشغال إلى ترك الصلاة كما شاهدناه عياناً بخلاف الجمع فإنه أقرب إلى المحافظة على أدائها، وبهذا يكون الأحوط للفقهاء أن يفتوا العامة بالجمع وأن ييسروا ولا يعسروا ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(١) و﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٢).

والدليل على جواز الجمع مطلقاً موجود والحمد لله سنة صحيحة صريحة كما سمعت، بل كتاباً محكماً مبيناً، ألا تصغون لأنلو عليكم من محكماته ما يتجلى به أن أوقات الصلوات المفروضة ثلاثة فقط، وقت لفريضتي الظهر والعصر مشتركاً بينهما، ووقت لفريضتي المغرب والعشاء على الاشتراك بينهما أيضاً، وثالث لفريضة الصبح خاصة، فاستمعوا له وأنصتوا: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾^(٣).

(١) مسائل فقهية للسيد عبد الحسين شرف الدين / ص ١٩.

(٢) سورة البقرة / آية: ١٨٥.

(٣) سورة الحج / آية: ٧٨.

شبهات وردود

شبهة الفخر الرازي

بعد أن علمتم أنه أتم الشرح بصورة صحيحة للآية متبعاً القواعد التفسيرية، واللغوية وقال: (فهذا يقتضي جواز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقاً). إلا أنه قال عقب ذلك بقوله: (إلا أنه دل الدليل على أن الجمع في الحضر من غير عذر لا يجوز فوجب أن يكون الجمع جائزاً لعذر السفر وعذر المطر وغيره)^(١).

الرد

١. أقول: قد تبين لك أخي القاري كثرة الأحاديث من الفريقين الدالة على جواز الجمع مطلقاً - بلا عذر - هذا أولاً.

٢. لو فرضنا حصول التعارض بين الأدلة - المجوزة للجمع بين الفريضتين مطلقاً وبين المانعة إلّا بالعذر - فهذا يقتضي تساقطهما، ثم العودة إلى الأصل، وهو التمسك بالإطلاق الصريح في الآية، أي جواز الجمع مطلقاً كما عرفت^(٢).

(١) التفسير الكبير / ج ١٠ / ص ١٠٧.

(٢) ص ١٢.

٣. قال الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين معلقاً على شبهة الرازي: (أمعنا بحثاً عما ذكره من دلالة الدليل على أن الجمع في الحضر من غير عذر لا يجوز فلم نجد له - شهد الله - عيناً ولا أثراً، نعم كان النبي ﷺ يجمع في حال العذر وقد جمع أيضاً في حال عدمه لثلا يحرج أمته، ولا كلام في أن التفريق أفضل ولذلك كان يؤثره رسول الله ﷺ إلا لعذر كما هي عادته في المستحبات كلها) (١).

٤. بعد أن ثبت أن المنع من الجمع مطلقاً - إلّا لعذر - هو تأويل الأدلة الصريحة بالجواز مطلقاً واجتهاد منهم مقابل هذا النص، فإن مقتضى الصناعة عند أهل السنة بالذات هو ما قاله العلامة جلال الدين السيوطي: [من قواعد أصول الفقه: نقض الاجتهاد إذا بان النص بخلافه] (٢).

شبهة الألوسي

(ثم إن المستدل من الشيعة بالآية لا يتم له الاستدلال بها على جواز الجمع بين صلاتي الظهر والعصر، وبين صلاتي المغرب والعشاء ما لم يضم إلى ذلك شيئاً من الأخبار، فإنها إذا لم يضم إليها ذلك أولى بأن يستدل بها على جواز الجمع بين الأربعة جميعها لا بين الاثنتين والاثنتين، ولا يخفى ما في الاستدلال بها على هذا المطلب ولذا لم يرتضه أبو جعفر منهم، نعم ما ذهبوا إليه مما يؤيده

(١) مسائل فقهية للسيد عبد الحسين شرف الدين / ص ١٩.

(٢) الاقتراح في علم أصول النحو: ص ١١٦.

ظواهر بعض الأحاديث الصحيحة كحديث ابن عباس وهو في «صحيح مسلم» صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر والعصر جمعاً بالمدينة، وفي رواية أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى ثمانياً جميعاً وسبعاً جميعاً من غير خوف ولا سفر^(١).

الرد

ويرد عليه بوجه منها: ١. ما قال الفخر الرازي وإن كان قد خالف الآلوسي بادعائه دلالة الدليل بالمنع: (واعلم أنه يتفرع على هذين القولين بحث شريف فإن فسرنا الغسق بظهور أول الظلمة كان الغسق عبارة عن أول المغرب وعلى هذا التقدير يكون المذكور في الآية ثلاثة أوقات وقت الزوال ووقت أول المغرب ووقت الفجر وهذا يقتضي أن يكون الزوال وقتاً للظهر والعصر فيكون هذا الوقت مشتركاً بين هاتين الصلاتين وأن يكون أول المغرب وقتاً للمغرب والعشاء فيكون هذا الوقت مشتركاً أيضاً بين هاتين الصلاتين فهذا يقتضي جواز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقاً)^(٢).

٢. قدر مر بيان تفسير الآية إجمالاً^(٣) بأن مقتضى إطلاق الآية جواز الجمع مطلقاً، وكذلك تفاسير أتباع أهل البيت (عليهم السلام)^(٤).

(١) تفسير الآلوسي / ج ١١ / ص ٤٣.

(٢) التفسير الكبير / ج ١٠ / ص ١٠٧ / سورة الإسراء / آية: ٧٨.

(٣) ص ١١ - ١٢.

(٤) ص ٤٥.

الخاتمة

وبالختام نكون قد توصلنا ببركات أهل البيت التي من أهمها الوجود المبارك لإمامنا المهدي المنتظر عليه السلام وسهل مخرجه وجعلنا من أنصاره أبداً. والمتمثلة في عصرنا بوجود مراجعنا العظام إلى أحد المشتركات الفقهية بين مذهب أهل السنة ومذهب أهل البيت عليه السلام بأن الجمع جائز، وله فوائد عديدة منها رفع الحرج كما علله حبر الأمة، وغيرها، وكذلك الأحاديث المشتركة والتفاسير، وفقنا الله وجميع العاملين في حقول الهداية والمعرفة للعلم والعمل الصالح بمحمد وآله الطاهرين.

والحمد لله رب العالمين

٢٢ / شعبان / ١٤٢٨

كربلاء المقدسة

الفهرس

٥ مقدمة
٧ توطئة
٨ الجمع لغة
٨ الجمع اصطلاحاً
٩ تمهيد
١٢ جواز الجمع في بداية الوقت
١٥ جواز الجمع مطلقاً عند أهل السنة
١٧ جواز الجمع مطلقاً من تفاسير أهل السنة
٢٣ جواز الجمع مطلقاً من كتب المتون والصحاح
٣٥ محاولة فاشلة لتأويل الجمع
٤١ أقوال فقهاء السنة حول الجمع بين الصلاتين
٤٢ أسئلة أجاب عليها فقهاء أهل السنة المعاصرين
٤٣ المؤيدات على جواز الجمع مطلقاً
٤٥ جواز الجمع مطلقاً عند مذهب أهل البيت <small>عليه السلام</small>
٤٧ جواز الجمع مطلقاً من تفاسير مذهب أهل البيت <small>عليه السلام</small>
٥٣ جواز الجمع مطلقاً من كتب المجاميع الحديثية
٦٩ أقوال فقهاء مذهب أهل البيت <small>عليه السلام</small>
٧٢ أقوال مراجعنا العظام حفظهم الله حول الجمع مطلقاً
٧٣ قول الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين

٨٠ جواز الجمع بين الصلاتين مطلقاً

شبهات ٧٥

شبهة الفخر الرازي ٧٥

شبهة الآلوسی ٧٦

الخاتمة ٧٨

الفهرس ٧٩



أصدرا قنا

- ❖ الدمع الحزين في آداب و زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)
- ❖ جواز الجمع بين الصلاتين مطلقاً
- ❖ أسرار زيارة أبي الفضل العباس (عليه السلام)
- ❖ وظيفة الرسول (صلى الله عليه وآله) و مسؤولية الأمة
- ❖ من اشراقات المنهج العبادي
- ❖ محطات في فاجعة سامراء
- ❖ سبيل دكتورة لمياء حمادة
- ❖ زيارة أبي الفضل العباس (عليه السلام)
- ❖ نظرية المسرح الحسيني
- ❖ سبيل هشام آل قطيط
- ❖ الصلاة على النبي محمد (صلى الله عليه وآله)
- ❖ ولاء الأصفياء
- ❖ البناء عند قبور الأنبياء والأولياء (عليهم السلام)
- ❖ التبرك بآثار النبي (صلى الله عليه وآله) والأولياء (عليهم السلام)



موقع العتبة العباسية المقدسة على شبكة الانترنت

ممكن للأخوة المؤمنين الإطلاع على محتويات أبواب موقع العتبة العباسية المقدسة (البث المباشر المكتبة الإسلامية، المكتبة
تاريخ العتبة العباسية، مجلة مداد الثقافية) وبالعقدين العربية والإنكليزية
سنسر باستقبال أرائكم ومساهماتكم دعماً منك في التطوير من خلال البريد الإلكتروني: info@alkafeel.net

AL ABBAS HOLY SHRINE WEBSITE



WWW.ALKAFEEL.NET

المكتبة المتخصصة للرد على الحاجة